

الرد المفقود من تسريبات أبوت آباد (2 من 7)



الرد المفقود من تسريبات أبوت آباد (2 من 7)

موقع " مافا السياسي " ينشر الرسالة الجوابية التي كتبها مصطفى حامد

ردا على رسالة "أبو الخير ومجلس شورى القاعدة" فى صيف عام 2009

الحلقة الثانية :

السلفية النجدية المتاحة لم تكن مناسبة لتوجيه عمل جهادى حقيقى ، وتسببت فى إنتكاسات كبرى فى كل الميادين التى إقتحمها هؤلاء .

صدام العقائد بين السلفيين العرب والمجاهدين الأفغان كان مرعبا ، وكاد أن يؤدي أحيانا إلى صدامات مسلحة .

إذا تحدثنا عن السلفية ، سواء الجهادى منها أو الملكى ، فإننا نتحدث عن السعودية ، وفيها المدد المالى والمرجعيات الفقهية .

فى السابق كانوا يربطون بين أعداء الفساد وبين موسكو ، والآن يربطون بينهم وبين طهران .

إنها نظرية العدو البديل التى طرحتها إسرائيل، وعلمتم بكل قوة لتثبيتها بالدم والنار، ونجتم فى أجهاض الجهاد أينما حللتم .

لقد أسقطنا الشيوعية لكى نستقبل فى بلادنا أمريكا وإسرائيل بالأحضان ، فهل هكذا نخدم الإسلام؟؟ أم أنها نظرية بغال التحميل مرة أخرى ؟؟ .

على الجانب الشخصى فإن بن لادن رجل لا نظير له فى السمو الأخلاقى ، ولكن الجانب العملى يجعلنا نقول له : قف للحساب .

لقد غاب عنكم أبو عبد الله ، واستشهد أبو حفص ، ومن قبله أبو عبيدة البنشيري ، فلا عجب أن أصبحتم على هذا الحال المؤسف ، فإنتم بحق فرسان مرحلة الإنحدار العظيم .

تحميل الرد المفقود 2-7 (PDF) علي الرابط التالي:

<https://goo.gl/dbHpiU>

بقلم :

مصطفى حامد – ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.world

المنهج السلفى وقيادة الجهاد

هذه النقطة جوهرية فى معظم كتاباتى ونقاشاتى مع إخواننا فى ساحات الجهاد وغيرهم.

وحتى مع أبوعبد الله وجميع القدماء، وكتبت عنها والجهاد فى ذروته ضد السوفييت، ثم بعد نهاية الحرب مباشرة (1992) وبدء الحرب الأهلية فى أفغانستان وسأظل أكتب فى ذلك الموضوع نتيجة أهميته البالغة.

وقد أثبتت الأحداث وأكدت أهمية الموضوع، كما أكدت ماكنت أحذر منه منذ أكثر من عقدين من الزمان.

فمع تزايد الهجمة الصليبية على الأمة الإسلامية إتسعت بالتالى الحركة الجهادية، ولما كان التيار السلفى يمتلك قوة دفع مازالت تصاحبه منذ حقبة الحرب السوفيتية على أفغانستان، ومع إكتساب العديد من الكوادر العربية الشابة الثقة وشئ من المعرفة العسكرية والتمويل الكافى القادم إجمالاً من دول النفط فى جزيرة العرب، إندفعوا فى العديد من المجالات الجهادية.

ولما كانت الأرضية السلفية “النجدية” المتاحة بين أيديهم غير مناسبة لتوجيه عمل جهادى حقيقى فإن الإنتكاسات الكبرى توالى فى كل الميادين التى إقتحمها هؤلاء. وذلك أمر مشهود ولا يحتاج إلى دليل. وعلى قمة الفشل والكوارث كانت تجربة الأخ أبوعبد الله فى أفغانستان حيث أدى عمله إلى ما هو معروف من إنهيار الإمارة الإسلامية وضياع أفغانستان.

ومن قبل كانت تجربة الأخ خطاب فى الشيشان التى أدت إلى سقوط الشيشان مرة أخرى تحت الإحتلال الروسى المباشر، بعد أن كانت فى شبه حكم ذاتى بعد الحرب الأولى بعد أنهار السوفييت خاصة فى فترة حكم القائد الشيشانى الفذ “دوداييف”.

إذن الموضوع قديم، وما كتبته عنه كثير وبعضه منتشر منذ وقت طويل. والأمر يتعلق بتعديل المسار وتحديد الأخطاء وليس إلغاء الجهاد، فذلك مستحيل، كما أن مجرد المطالبة به يعتبر جريمة، خاصة فى ظروف المسلمين الحالية التى يجابهون فيها تحدياً وجودياً وليس حضارياً فقط.

وكان صدام ” العقائد” بين السلفيين والمجاهدين الأفغان مرعباً، وأربك الساحتين العربية والأفغانية، وأدى الى تمزق الصف العربى وزرع الشكوك والتنافر بين العرب والأفغان، وكاد أن يؤدى إلى صدمات مسلحة أحياناً.

وأنت بنفسك عاصرت كل ذلك وتعرف من التفاصيل أكثر مما أعرف نتيجة عمك التنظيمى فى جماعة الجهاد ثم مؤخراً فى القاعدة، أى أنك بشكل أو بآخر كنت جزء من المشكلة التى أشرت إليها وحذرت منها. ومع ذلك بقينا أصدقاء طول تلك الفترة.

وكذلك هى علاقتى مع التيار السلفى الجهادى. علاقة صداقة ونصح وتحذير من العواقب وليس علاقة

صدام. فكل صداقاتي تقريبا فى تلك المرحلة كانت من داخل ذلك التيار وكانوا خير أصدقاء وأعز الإخوة.

أما حديثى عن ” بغال التحميل ” فهى صيحة تحذير وإن كانت لا تخلو من سخرية، وليست بالقطع إستهزاء. فهى تشملنى معهم كونى كنت ثالث ثلاثة كانوا أول من دخلوا جبهات القتال فى أفغانستان فى صيف 1979 قبل الغزو السوفيتى. فكنا أول من إرتاد ذلك الطريق. لذا أكون ” بلا فخر”، أول من يشمله ذلك الوصف الساخر والمؤلم.

ولكنه وصف لا يشمل كل مجاهد على الإطلاق بل يشمل من يجاهدون بلا بصيرة وبلا إستراتيجية خاصة بهم من أجل تحقق مصالح المسلمين العليا. وهذا مالم يحدث حتى الآن فى الجهاد السلفى.

وقد حاولنا ذلك فى أفغانستان بأقصى طاقتنا وحققنا بالفعل نجاحات جزئية، ولكن المسار العام ظل فى يد العدو وخارج أيدى المسلمين. واستمر كذلك إلى أن إستعادت حركة طالبان زمام المبادرة فى أفغانستان وأقامت الامارة الاسلامية فى ” 1996 ” حتى تمكنا من تهديمها بقيادة بن لادن فى 2001.

وفى إعتقادى أن احداث 11 سبتمبر كانت واحدة من التطبيقات التاريخية لنظرية ” بغال التحميل ”، أى العمل وفق استراتيجية العدو، وبذل الجهد والتضحية وإظهار البطولة الإستشهادية بلا بصيرة، بحيث يستفيد العدو من أعمالنا، وندفع نحن والمسلمون جميعا الثمن غاليا.

وإذا تحدثنا عن ” السلفية ” سواء كانت جهادية أو ملكية، فإننا نتحدث عن السعودية. وفيها المرجعيات الفقهية والمدد المالى لكافة السلفيات فى العالم. وذلك من عجائب الأمور، أن يكون الجهاديون الذين يكفرون الملك يتلقون الأسناد الفقهى والمالى من ” شيوخ ” فى نفس المملكة وعلى علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالأسرة الحاكمة.

وكان ذلك صحيحا بالنسبة إلى ”أبو عبدالله” فى أفغانستان، و” خطاب ” فى الشيشان، وليس ذلك تشكيكا فى هذين الشخصين ولو كان لدى شك فيهما فليس هناك ما يمنعنى من التصريح بذلك. بل أعتقد أنهما من المجاهدين المخلصين ولكنها الأمية السياسية والإفتقار الى مؤهلات القيادة العليا فى كلا الرجلين.

فإن كنت ترى أن موقفى هذا لمصلحة إيران، كما تلمح لذلك متشفييا فى عدة فقرات، فأقول لك أن تلك هى سنة الأولين فيمن كانوا يحافظون على الأوضاع الفاسدة والمنحرفة والمستفيدين منها، وقد صادفت مثله سابقا :

فى عام 1986 عندما كتبت مقالات صحفية فيها ذكر عن نفوذ أمريكى على حركة ”الجهاد” فى أفغانستان، وأن الفساد السياسى ضاريا أطنابه فى الأحزاب ”الجهادية” فى بيشاور ذهب سيف إلى إذاعة صوت الاسلام فى السعودية ” أو ذهبوا هم إليه ” وهاجمنى فيها بالإسم قائلًا ”إن ما يقوله ” فلان ” فى صحيفة ” كذا” وما يقوله راديو موسكو يخرجان من مشكاة واحدة”. فماذا أثبت الأحداث فى عام 1996 عندما دخلت قوات طالبان إلى كابول؟؟.

لقد فر سيف وربانى وحكمتيار ومسعود وانضموا إلى قائد الميليشيات الشيوعية عبد الرشيد دوستم. وبعون إقليمى ودولى بدؤوا فى محاربة النظام الإسلامى الجديد. ثم فى عام 2001 عادوا جميعا إلى كابول ”بإستثناء حكمتيار” ليعملوا تحت إمرة الإحتلال الأمريكى الجديد. تلك هى نتيجة التستر على الإنحراف

والدفاع عنه، وإتهام وملاحقة وتشويه كل من يدعو إلى الإصلاح ويدق أجراس الإنذار محذرا من إنحرافات قائمة وأخطار قادمة.

فى السابق كان يربطون بين أعداء الفساد وبين موسكو والآن يربطون بينهم وبين طهران.

ثم إنها نظرية ” العدو البديل ” التى طرحتها إسرائيل فى المنطقة بعد إتفاقات السلام مع “المعتدلين” العرب. فكان لابد من إيجاد بديل آخر عن إسرائيل تتوجه إليه طاقات العرب والمسلمين فكان إختراع “العدو الشيعى” و” إيران” و “الصوفية” ومؤخرا “النصارى العرب”. وقد عملتم بكل قوة لتثبيت تلك النظرية بالدم والنار، حتى نجحتم فى إجهاض الجهاد فى العراق والصومال واليمن، والباقى فى الطريق، حيثما حللتم.

وللأسف فإن قطاعا هاما من التيار السلفى وضع نفسه فى خدمة المخطط الجديد لتكريس مفهوم العدو البديل. واختاروا لأنفسهم عدوا / قررته لهم إسرائيل/ فكان إيران والشيعية. كما سبق وأن إختاروا ما طرح عليهم فى العقود الخمسة الماضية /ما قررت لهم أمريكا/ من محاربة “الشيوعية والإلحاد”. وليت الدافع وقتها كان إسلاميا وليس أمريكيا، إذن ما وصلنا إلى ما نحن عليه الآن.

لقد أسقطنا الشيوعية كى نستقبل فى بلادنا أمريكا وإسرائيل بالأحضان، فهل هكذا نخدم الإسلام؟؟ أم أنها نظرية بغال التحميل فى كل مرة؟؟.

تحميل الرد المفقود 2-7 (PDF) علي الرابط التالي:

<https://goo.gl/dbHpiU>

الغرور والتعالى :

ما ذكرته سابقا كان صلب الموضوع والآن نعود سويا إلى بعض النقاط الثانوية التى جاءت فى رسالتك الغاضبة بصخب يغطى على كل ما هو أساسى.

- وقد عبرنا على إحدى النقاط الثانوية : وهى أننى ذكرت أن شخصا كان موجودا فى جلسة لم ينطق فيها بحرف بينما هو كان غير موجود / وقد إعتذرت لذلك / وقلت أنك شخصا حضرت جانبا من تلك الجلسة فلماذا لم تعلق فى خطابك على ما جاء فيها؟؟.

لقد كانت جلسة فى صلب الكارثة التى حلت بأفغانستان فهل الحديث عن حضور شخص أو غيابه فى جلسة نقاش أهم من الحديث عن فقدان بلد إسلامى وذبح شعب مسلم؟؟.

وبالمثل باقى النقاط التى قصد من إثارتها أن تكون زوبعة ترابية تخفى الحقيقة. بل تخفى جنايات وجرائم يجب محاسبة القائمين عليها. مثلا :

- ذكرت فى كتابى (صليب فى سماء قندهار) أن هناك حالات إنتحار حدثت بين أسر عربية كانوا يسكنون فى جلال آباد، لتفادى الوقوع فى الأسر.

وأراك ثرت بعنف غير مفهوم بواعثه. ووصمت قولى هذا بالكذب والإفتراء وتساءلت لمصلحة من يتم ذلك؟؟.

عجيب فعلا.. لمصلحة من؟؟ هل يمكنك أنت القول؟؟.

وبالمثل حوادث وقعت لبعض الأسر العربية أثناء عمليات مطاردة السلطات الباكستانية لهم. فوَقعت حالات إجهاض لنساء حوامل وعملية سقوط لأطفال رضع من أيدي أمهاتهم وهن ذاهلات، حتى وجد أحد الناس رضيعا وسأل ركاب الحافلة عن أم الرضيع ولم يهتدى إليها أحد؟؟.

تقول أن هذا كله لم يحدث.. وتدعى أن كل أسر العرب كانوا تحت رعايتك أنت وأصحابك وتعرف كل ما حدث لهم. وتنفي كل ما لم يصل إلى علمك الذى تظن أنه وسع كل شئ.

ولو أننا إعتدنا فقط على ما يحيط به علمك لأمكننا إختزال الكون كله من حجم عليه كبريت صغيرة. فهناك الكثير جدا يحدث خارج الذات المقدسة لفضيلتكم وخارج إدراك وإحاطة العقل الشامل لديكم.

- فأولا أحداث الإنتحار الجماعى لأسر فى جلال آباد تكلمت عنها حتى وكالات الأنباء نقلت عن سكان جلال آباد وعن " صائدى الرؤوس " الذين كانوا يبحثون عن "العرب الأحياء" لبيعهم للأمريكان حسب التسعيرة المعلنة والتي وزعتها الطائرات على سكان أفغانستان. وفيها حظى العرب بأعلى تسعيرة من بين الجنسيات الإسلامية الأخرى المهاجرة، تلاهم الأوزبك فالشيشان فالباكستانيين.. الخ.

وهناك عرب، ليسوا من القاعدة، كانوا من جلال آباد لفترات طويلة - وآخرون كان لهم أصدقاء يسكنون هناك، وآخرون قابلوا عربا فارين من المدينة، وكانت تلك الأخبار متواترة بينهم ويتناقلونها. فهل يعتبر كل ذلك لاغيا لأن فضيلتكم وباقى إخوانكم فى القاعدة لم تعلموا بها؟؟. ثم لماذا هذا الأهتمام الزائد والغضب المهول من أجل مناقشة موضوع يعتبر فرعيا إذا ما قيس بالكارثة الأعظم فى جبال "تورا بورا" فى جلال آباد أيضا؟؟. أم أنك / كالعادة/ تهرب من القضايا الكبرى بإثارة زوبعة ترابية حول ما هو أقل لأهمية ولا يرتبط بجوهر الكارثة؟؟.

فلماذا لم تناقش معى أصل البلاء، على الأقل فى جلال آباد، وهو معركة تورا بورا ومأساتها. وما هى نتائجها وماذا نستنتج منها؟؟.

ومن المسئول عن معركة حمقاء ضاع فيها عشرات الشباب العرب بين قتيل وجريح وأسير؟؟. وعلى أى شئ تدل إدارة معركة بتلك الطريقة؟؟.

هل لأن ذلك سيدين شخصا ما أو تنظيما معيننا؟؟. أم أن مأساة تورا بورا كانت هى الأخرى قضاء وقدر، وتمحيصا للمؤمنين وليست خطأ فادحا ينبغى محاسبة من إرتكبه؟؟.

هل يمكنك أن تجيب لى على سؤال واحد أقوله لك بكل هدؤ وبلا غضب أو هستيريا كالتى فى رسالتك المترية :

- لماذا أصر ابو عبدالله على مشروع "تورا بورا" رغم معارضة جميع (وأصر على الكلمة جميع) العرب

القدماء بما فيهم جميع قيادات القاعدة الكبار والقادة القدماء فى المنطقة من الأفغان؟؟.

يكفى هذا السؤال وإن شئت ملأت لك صفحات كاملة من الأسئلة.

وهل نحاسب مسئولينا الكبار كما كان يفعل السلف الصالح ؟. وهل عندنا من هو أكبر منزلة وقدرًا من عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى كان يتلقى الأسئلة والأستفسارات بل والإعتراضات وهو فوق المنبر. ثم يخضع للحق ويعترف بالخطأ، ويقول (رحم الله من أهدى لى عيبا) و(كل الناس أفاقه منك يا عمر). ثم يجد من يقول له (لو وجدنا فيك إعوجاجاً لقومناه بسيوفنا). هل كان هؤلاء يكرهون خليفتهم أو يتآمرون عليه؟؟ أم تراهم من الحاقدين نوى الأغراض الخاصة والمشبوهة !!. أم كانوا عملاء كسرى وقيصر؟؟.

ألم يكن قادرا على قهرهم وقمعهم بقوة السلطان وقوة بيت المال، وسابقته فى الإسلام التى لا تبارى !!.

لكن يبدو أن "سلفيتنا النجدية" غير سلفية "السلف الصالح"، فنحن قوم آخرون. فهل نعجب مما نحن عليه من ذلة وهوان وضياع وكوارث تتابع مثل قطع الليل المظلم؟؟.

- نرجع إلى مآسى العائلات العربية عند عملية الفرار الكبير من أفغانستان بعد سقوط الإمارة الإسلامية.

لقد وجدت فى أوراقى قصصا لم ترد فى كتابى، فقد كتبت مجرد أمثلة تشير إلى حجم الكارثة وشكل المأساة. فوجدت أن هناك نساء حوصرن فى قرية من ضواحي قندهار / التى كانت من مسئوليتكم فى القاعدة / مع أطفالهن وليس معهن رجال، فتحصن بالبيوت ودافعن عن أنفسهن بالبنادق والقنابل اليدوية حتى ضد من أراد مساعدتهن من الأفغان المتعاطفين. فهل حقا أشرفت فضيلتك على " كل " ما حدث لهم؟؟. أم أنك كنت ضمن صفوة شقت طريقا خاصا بعيدا عن العامة وصولا إلى كراتشى؟؟. ولو شئت لروينا لك تفاصيل شهود.

هل سمعت شيئا عن ذلك أم أنه مجرد إرجاف وأكاذيب لدوافع مشبوهة؟؟. على أى جال ليس هذا كلامى بل هى شهادات ميدانية لآخرين، سجلت بعضها كتابة، وبعضها على شرائط كاسيت تصل إلى حوالى عشر ساعات يقصها بعض أصحاب التجربة المريرة.

- وحتى يطمئن قلبك، وقد سمعت من بعض إخوانك اعتراضات مماثلة وكلهم من القاعدة، وقالوا أن ما ورد فى الكتاب عن مآسى للنساء والأطفال هو غير صحيح، فأليك شهودى على صحة ما أقول :

1 - السيدة الفاضلة والدة خالد الأسلامبولى، وكانت مرافقة لكل تلك الأحداث وسمعت ذلك منها مباشرة. نسأل الله لها الصحة والعافية وطول العمر. ويمكنها أن تدلى بشهادتها فى ذلك

2 - الأخ الفاضل مصطفى حمزة - أمير الجماعة الإسلامية المصرية فك الله أسره وقد سمع منها ما سمعت. ورغم أنه فى السجن، لكن عسى أن يستطيع هو أيضا أن يدلى بشهادته فى ذلك كما يدلى غيره بأراء وشهادات مختلفة من داخل السجون المصرية وغيرها.

3 - وقد سمعت ذلك منها مباشرة زوجتى أم الوليد، وهو محفور فى ذاكرتها وتستطيع روايته بحذافيره وقد سجلت ما سمعته على شريط كاسيت.

4 - السيدة أم محمد الاسترالية وأولادها، وقد عاصروا جانبا من المأساة أثناء فرارهم عن طريق آخر غير الذى سلكه جمهور القاعدة. وقد وصفت للصحف ما حدث لها ولأولادها ولباقي العرب والمسلمين المنسحبين وقالت أنه كابوس مرعب.

5 - إبنى عبد الله وكان مرافقا للسيدة أم محمد وأسرتها , وقد شاهد جانبا هاما من المأساة غير ذلك الذى شاهدتموه أنتم.

6 - الأخ حاطب الليبي هو المصدر الأساسى لرواية الإنتحار الجماعى لجيران له فى جلال آباد، حيث أن جاره العربى قتل أسرته ثم إنتحر عندما علم أن حلفاء الأمريكان وصلوا إلى المدينة. وقد شاهد حاطب العملية بنفسه.

7 - زوجة حاطب وهى سودانية وشقيقة زوجة الشيخ سعيد وهما على قيد الحياة فى بلدها السودان. ولابد أن الشيخ سعيد نفسه، إن كان قد قابل زوجته بعد تلك الأحداث، أن يكون سمع منها المآسى التى عايشتها.

السؤال هنا : هل يمكنك الإعتراف بشهادة كل هؤلاء أو بعضهم أو بمعنى آخر : هل تعترف بوجود كائنات حية وبشر لهم الحق فى خوض تجاربهم والحديث عنها إذا كانوا من خارج تنظيم القاعدة وجماعتك الأقربين؟؟

أم أن كل ما هو خارج تلك الحلقة الضيقة هو فى حكم المنعدم؟؟.

ذلك هو التعالى والغرور الذى وصمت به أفراد القاعدة ونفيته أنت وقلت بأنهم كانوا غير ذلك.

لأبد للتوضيح هنا أن نعترف لأبوعبدالله بالفضل الكبير فى تقديم معونات من ماله الخاص ثم بعد ذلك من أموال التبرعات للعدد الكبير من المحتاجين من أفراد وجماعات، وفى وقت من الأوقات كانت أموال أبوعبد الله هى المورد الوحيد لمعظم العرب.

وإنفاقه كان سببا فى الحفاظ على الكثير من الكوادر القديمة والعائلات المنقطعة من كل شىء. واعتبر نفسى شخصا من المدنيين له بذلك الفضل ولا أنساه له أبدا عبر مراحل مختلفة من رحلة الجهاد. وكنا معرضين بالفعل للتشرد بل والمجاعة.

- فإذا كنا نتكلم عن الجانب الشخصى فإن ذلك الرجل لا نظير له فى السمو الأخلاقى، والواقع العملى يثبت ذلك بجدارة، ولكن إذا تكلمنا عن قيادة العمل الجهادى، فإن الواقع العملى يعطى نتائج مغايرة، تجعلنا بكل أسف نقول له: توقف للحساب.

على أى حال إذا كانت فقرة المآسى السوداء التى مرت بها العائلات فى باكستان ومطاردات الجيش لهم والشرطة ومليشيات الحدود وصائدى الرؤوس والباحثين عن المكافئات. نضرب صفحا عن كل ذلك ونعتذر عن تلك الفقرة. ونرد شهادات من شهدوا بها.

ونعود الى صلب الموضوع والنقاط الجوهرية التى نهرب منها دوما إلى أى شىء فرعى يصرف الأنظار عن أصل المشكلة.

لأن السؤال الحقيقي هنا :

- لماذا لم تقوم قيادات القاعدة بإخلاء النساء والأطفال من أفغانستان قبل أن تقوم القيامة وتنطبق السماء على الأرض؟؟.

ولماذا إنتظروا حتى وقعت الكارثة بالفعل، وقد كان لديهم فترة كافية لإتمام العمل بهدؤ وبلا مآسى وما بين 11 سبتمبر إلى 7 أكتوبر 2001 كان يمكن إخلاء الأسر جميعها بهدوء وبنظام وبلا خسائر.

وحتى قبل 11 سبتمبر - بما أن زعيم القاعدة يعرف أن الضربة قادمة، وأنها سواء نجحت أم لم تنجح فسوف تؤدي الى حرب، فلماذا لم يأمر بإخلاء هادئ للعائلات إلى خارج أفغانستان؟؟.

أكثر من ذلك فإننى ضمن " مشاوراتي " للأخ أسامة بن لادن كنت قد حذرت منذ عام 1998 بأن الحرب قادمة لا محالة وبصورة كاملة / أى حرب شاملة/ وأنا والإمارة نعانى من عجز تسليحي كبير فى الأسلحة الحيوية خاصة الصواريخ المضادة للطيران.

- وكنت ذكرت منذ وصول أبوعبد الله وإخوانه قلت له أن الحرب الأمريكية العسكرية علينا قادمة وفى إنتظار تحديد الوقت.

- وذكرت للإخوة الكبار العاملين على خط الدفاع عن كابول بأن العروض المقدمة لهم من تحالف الشمال لبيع أسلحة روسية حديثة ينبغي إشراك الإمارة فيها والإستفادة من تلك العروض، لأن العجز فى الدفاع الجوى فادح، فصواريخ ستنجر لم يبتقى منها فى أفغانستان سوى أعداد محدودة جدا. وصواريخ " سام 7 " قديمة وتالفة. وتكلمنا عن دور طائرات الهيلوكبتر فى أى هجوم أرضى قادم، وضرورة تجهيز سلاح مناسب لها لأن الطائرات النفاثة الحديثة لا سبيل تقريبا لمقاومتها نظرا لأمكاناتنا المتواضعة جدا. وأن العرض القادم من روسيا عبر تحالف الشمال يجب الإهتمام به والإستفادة منه إن كان جديا.

ولكن لا شئ حدث، وبدلا من ذلك شاهدت إندفاعا لشراء مخلفات الحرب القديمة من أسواق القبائل فى باكستان. والآن.. أنت ما هو إعتراضك على ذلك؟؟.

تقول أن العاقل لا يرفض ذلك العرض، فأقول لك صحيح؟.

أما إذا كنت تنكر أن ذلك حدث فإن شهودى عليه شخصان، أحدهما لا سبيل إلى الحديث معه كونه أسير وهو صديقك أيضا وكان معظم وقته فى الخط الأول فى كابل، والثانى إلى جوارك الآن ويمكنك سؤاله. وكان يجب أن تفعل ذلك قبل أن تثير كل تلك الأتربة.

ونصيحتى هى : إن كنت لا تعرف شيئا فاسأل عنه أهل العلم .. ولكن لا تنكرة لأول وهلة، فليس كل ما كان وما هو كائن وما سوف يكون، تعلمه أنت بالضرورة.

تحميل الرد المفقود 2-7 (PDF) علي الرابط التالي:

<https://goo.gl/dbHpiU>

التنظيمات غير العربية فى أفغانستان :

أهم الجماعات الجهادية التى استقرت فى أفغانستان هى

1 - مجموعة تركستان الشرقية ” الإيغور من الصين “.

2 - مجموعة حزب النهضة الطاجيكية.

3 - مجموعة الحركة الإسلامية الأوزبكية.

- والمجموعة الأولى تدربت فى معسكر خلدن ولها خطوط تمويل ممتدة إلى السعودية حيث جالية قديمة من الإيغور مستقرة هناك، وهى مجموعة سلفية من الطراز السعودى تماما.

- والمجموعة الثانية منتمية الى الإخوان المسلمين. وطبيعى أن تكون خطوط تمويلها ممتدة إلى دول الخليج والسعودية أيضا.

- والمجموعة الثالثة غير منتمية الى تيار فكرى معين وإن كان العديد من أفرادها الشباب منتمين الى المدرسة السلفية السعودية، وتمويلها أيضا ممتد من دول الخليج والسعودية وتركيا حيث الأوزبك والأترك المتعاطفين معهم.

المجموعتان الطاجيكية والأوزبكية تدربتا فى معسكر الفاروق الذى كانت القاعدة تخليه بالفعل بعد أن إنتقلت إلى السودان ولكن مجموعة صغيرة من مدربي القاعدة بقوا فى معسكرات خوست حتى يتخذ أبو عبدالله قرارا بشأنها. وقد قمت بإستعارة المعسكر من ” سيف العدل ” لصالح ما أسميته وقتها “مشروع طاجيكستان”. فتركوا لنا المعسكر وتجهيزاته وسمحوا لنا بإستخدام الأسلحة والذخائر المتبقية من مرحلة جهاد السوفييت، بل وإرسال الفائض من الذخائر إلى مجاهدى طاجيكستان.

ولم تتبنى القاعدة مشروع طاجيكستان ولم تموله، ولكن سمحت لعناصرها المتواجدين فى معسكر “جهاد وال ” بالمشاركة فى التدريب فى “الفاروق” وذلك تحت ضغط الشباب أنفسهم وبالذات ” أبو العطاء التونسى ” رحمه الله.

“مشروع طاجيكستان” إستأجر مدربين تابعين لسياف وذلك لفترة محددة. والأخ “قتيبة” العراقى، ولم يكن من القاعدة وقتها، أشرف على إدارة المعسكر. واستعنا بعلماء أفغان لتدريس المواد الشرعية للمتدربين كونهم من الأحناف. ثم إنضم الى طاقم المدربين الأخ “أبو دجانه” من جماعتكم “الجهاد المصرية”.

أما التمويل فلم تساهم فيه القاعدة، بل إعتدنا أساسا على مجاهدين سابقين كانوا يتبرعون فى الجهاد السابق لصالح جماعة أبو الحارث الأردنى.

وفى أثناء العمل التدريبى. وصلت إلى المعسكر مجموعة من عشر كوادر من الشيشان تلقوا تدريباتهم فى وقت واحد مع الطاجيك والأوزبك. ولم يكن المعسكر كله محسوبا على أى تيار تنظيمى أو أى مذهب فقهى سوى مذهب المتدربين أنفسهم.

والقصة كلها موجودة في كتاب ” مشروع طاجيكستان، ورقمه الحادى عشر فى سلسلة أدب المطاريد “.

ولم أسمع يوما أن ” القاعدة” ساعدت ماليا أيا من تلك الجماعات. ولكن “أبو عبدالله” تبرع مشكورا بكميات الأسلحة والذخائر التى كانت مخزونة فى معسكر ” جهادوال ” – وكان أبو العطاء وباقى إخوانه فرحين بذلك القرار، كون الذخائر سوف تعبر نهر جيحون للجهاد. وكان فايز محمد ” أمير جهادوال /حكمتيار” وهو المعسكر الرئيسى المجاور كان سيأخذ هذه الذخائر بالقوة، بل كان يريد إغتصاب كل شئ لدى العرب من سيارات وتراكتور ومعدات لولا أن وصلت حركة طالبان إلى خوست، وفر فايز محمد حاملا معه كل ما فى معسكره من أسلحة وذخائر وباعها فى ميرانشاة. والقصة كلها عند اخوانكم الذين عاصروها معنا.

ما أعلمه هو أن التنظيمات الثلاث التى تدربت فى إطار “مشروع طاجيكستان” كانت على علاقة طيبة مع القاعدة ولكنها إحتفظت لنفسها بمسافة فاصلة.

لولا الحادث المؤسف الذى وقع فى أواخر الأيام وتسبب فى توتر العلاقة بين القاعدة والأوزبك. وسنتطرق إليه فيما بعد.

بالنسبة للأوزبك فقد بدأت مشاكلهم أولا مع الأخ خطاب فى الشيشان ثم إنتقلت مشاكلهم إلى القاعدة بالتدرج حتى وصلت إلى الأزمة الشهيرة فى مضافة القاعدة فى كابول.

لقد أرسل محمد طاهر عددا من إخوانه إلى الشيشان للقتال إلى جانب خطاب. وهناك أظهروا ضروب الشجاعة الأوزبكية المشهورة - إلى جانب الشجاعة العربية الأشهر.

وكان “محمد طاهر” وجماعته منغمسين بالكامل فى بناء شبكة تنظيمية واسعة فى بلادهم. وكانت هناك عمليات شراء وتخزين أسلحة، لذا كان يعمل بصمت تام، واضعا الأضواء كلها على الشيشان ومساندة المجاهدين هناك.

ولكن الأخ خطاب كان له رأى آخر، وهو أن يبدأ الجهاد دفعة واحدة فى آسيا الوسطى والقوقاز. وكان يرى أنه من الممكن تحرير كل المنطقة إذا نشب جهاد متزامن ” بمعنى أصح مجموعة تفجيرات متزامنة ” فأرسل إلى أوزبكستان مجموعة من الأوزبك ومعهم خطة لتفجير عدد من السيارات المفخخة فى مناطق مختارة.

وقعت التفجيرات وكانت مفاجأة مذهلة للحكومة الأوزبكية التى بدأت حملة إعتقالات مسعورة طالت كل المشتبهين. جماعة طاهر فى أوزبكستان أرسلوا إليه قائلين أنهم سوف يعتقلون على أى حال، ولديهم أسلحة وذخائر ومتفجرات. وطلبوا الإذن بالعمل والدفاع عن أنفسهم على أقل تقدير. وهنا جن جنون طاهر وظهر أن عمله كله قد ضاع. وأثرت تلك العملية سلبيا على كل نشاط منظمته فيما بعد وفقد أهم كوادره العاملة بالداخل، خاصة فى العاصمة والمدن الكبرى والأقاليم الهامة.

- طبعا الأخ خطاب قام بنفسه بالجزء الخاص بالقوقاز وهاجم جمهورية داغستان المجاورة، طبعا بدون إذن القيادة الشيشانية / تماما كما فعل أبو عبدالله بعد ذلك فى أفغانستان/ ولم يسانده فى ذلك الهجوم غير مجموعة واحدة يقودها القائد الشهير شامل باسييف، والباقون إمتنعوا.

وبدأت العملية الكبيرة واحتل المجاهدون عدة قرى فى الجبال فكانت ذريعة أتاحت للروس إعادة إحتلال الشيشان، وشن حملة إبادة وتشريد، خفضت عدد سكان البلد من ثلاث أرباع المليون إلى حوالى نصف المليون فقط !!.. و”بوتين” بطل تلك المجزرة أصبح بطلا قوميا وورث زعامة البلاد إلى الآن.

لم تنته أزمة ” طاهر جان ” عند هذا الحد، بل واجه زحفا سلفيا على منظمته لتحويلها إلى منظمة سلفية جهادية. لكن طاهر رفض هذا التوجه رغم أن مساعده الأول والثانى كلاهما سلفى، ولكن جسم الحركة الرئيسى هم من تربية مشايخ الصوفية الذين حفظوا الإسلام ونقلوه سرا إلى الأجيال التالية رغما عن الرقابة السوفيتية الشرسة.

وكانوا يقصون علينا كيف كانوا يحفظون القرآن ليلا فى المقابر. ويمارسون باقى تعاليم الدين والحياه الإسلامية بعيدا عن أعين أجهزة الأمن المترصدة والتي إختزقت كل مجال بشرى فى البلد.

والسلفية لأسباب ” عقائدية ” لا يمكنها قبول الصوفية ولا التعايش معها بإعتبارهم مشركين.

وهذا الأمر لن يقضى على الصوفية المتجذرة منذ العصور الإسلامية الأولى فى معظم أرجاء العالم الإسلامى، بل أن التيار السلفى يحكم على نفسه بالعزلة والإقصاء، ولن تكون السلفية الجهادية بقادرة على قيادة المسلمين. وهذا واحد فقط من مجموعة أسباب تعيقها عن أن تكون تيارا إسلاميا مقاوما يجمع الأمة تحت لوائه.

- حدثت عمليات غواية ورشوة مالية لأعمدة التنظيم لدى طاهر لتشجيع عملية إنشقاق سلفى، لكنهم أحببوا ذاتيا، أى رفضوا ذلك الأسلوب، ولكن الأزمة إشتعلت وتعمقت.

قيادة التنظيم حظرت الإتصال مع التيار السلفى عموما، والعربى منه بشكل خاص، وحظرت عمليات قبول الهدايا الشخصية إلا من خلال التنظيم، خاصة إذا زادت عن القدر المقبول بين الأفراد العاديين فى مثل ظروفنا وقتها.

منذ البداية كان من قرارات التنظيم الأوزبكى عدم قبول أى منتسب جديد إلا بعد أن يأخذ فرصة كافية للتفكير قبل إتخاذ القرار، لأن الخروج من التنظيم محظور بعد ذلك، تفاديا لفوضى الإنشقاق أو التدخل الخارجى لشق الصفوف.

نظرا لأن العنصر التركى هو الغالب فى تلك المناطق الشاسعة من آسيا، وكان طاهر وكبار مساعديه يمتلكون مؤهلات عالية مكنتهم من إقامة “شبكة معلومات كبيرة ” بحيث إستطاعوا الحصول على تقرير عن أى وافد إلى أفغانستان من العرق التركى خلال عدة أيام. وقد كشفوا عدة حالات تسلل إستخبارى نظمها الروس عبر عملاء لهم حاولوا الدخول فى التنظيم الأوزبكى فتم كشفهم، فاتجه الجواسيس إلى جهات أخرى منها التنظيمات العربية. وبعضهم تجول بين التجمعات الجهادية جميعها حتى الباكستانية.

أبلغ طاهر الإمارة فى قندهار، فكلفة أمير المؤمنين رسميا أن يكون مسئولا عن كل وافد من المناطق الروسية والتركية والقوقاز وغيرها، وأن لا يترك تلك العناصر تتوزع فى البلد أو بين التنظيمات، وأن يحتجزهم عنده وتحت ملاحظته الأمنية.

وتلك هي جذور مشكلة معكم فى القاعدة. فقد ألقى القبض على شابين من تاتار روسيا بعد أن ثبت لديه أنهم مرسلون من المخابرات الروسية.

فوضعهما فى السجن عنده إلى أن تقرر الإمارة فى قندهار بشأنهما. ولكنهما تمكنان من الفرار وذهبا مباشرة إلى مضافة القاعدة لكونهم سلفيون. فأرسلهم مسئول المضافة إلى الخط الأول حتى تهدأ الامور. وباقي القصة معروفة.

ولكنك تتحدث بعبارات مثل :

{العباءة الإيرانية / والمخابرات الإيرانية / وإتهامات باطلة ليس لها أساس / والقاعدة هي التنظيم الجهادى العالمى الوحيد الذى أخذ على عاتقه مهمة دعم الحركات الجهادية فى مختلف أنحاء العالم وبغض النظر عن مذهبها الفقهي }.

كلام كبير جدا.. وخطابى جدا.. ذكرنى بعنتريات “أحمد سعيد” الفارغة فى إذاعة صوت العرب فى العهد الناصرى.

سأترك الكلام الآن لواحد غيرى - طالما صرت غير موثوقا لديك بل ومتهما بأشياء منكورة جدا.والذى يتكلم الآن هو قيادى فى الجماعة الإسلامية المصرية وكان قريبا جدا من صورة وتفاصيل الأحداث الدقيقة فى ذلك الوقت. وهذا الكلام مسجل عندى ضمن مجموعة كبيرة من التسجيلات معه عن أحداث تلك الفترة. وأنا رهن إشارتك فى أن أرسل لك الشريط مسجلا أو حتى أن أضعه على شبكة الإنترنت.

وتلك هي الفقرة التى يعلق فيها عن ” حادث مضافه كابل ” فيقول ما نصه :

{ كانت نفوس الطرفين معبأة ضد بعضها منذ فترة، من القيادة حتى الأفراد. فلما حدثت المشكلة حول الشخصين التاتار واقتحمت جماعة طاهر مضافة العرب وأخذتهم عنوة، ظن أبو عبدالله وأفراده أنها الفرصة لإنهاء طاهر وقصم ظهره، فلم يتسامحوا أبدا لحل المشكلة وأصروا على تقديمه للمحاكمة لإذلاله وتحطيمه ورفضوا أى وساطه أو حل وسط }.

فما رأيك الآن؟؟.. أين هو دور المخابرات الإيرانية؟؟.. وأين هو ذلك التنظيم العملاق الذى يدعم الحركات الجهادية فى مختلف أنحاء العالم والذى يسمى القاعدة؟؟.

ولا أريد أن أتشعب فى الموضوع، الذى طال على غير المتوقع، فأتطرق الى ما جاء فى شهادة ذلك الأخ الأسير الذى ذكر مالم أكن أعلمه عن دور لأحد زملائك الكبار فى تنظيم الجهاد المصرى فى إشعال الفتنة حين إصطجب صديقا له من حركة طالبان ” وكان كل تنظيم عربى يتكئ على مجموعة أصدقاء نافذين داخل حركة طالبان ” وذهب به إلى أحد أقارب الصديق فى إدارة الإستخبارات العسكرية وتمكن من تحريك قوة لمداهمة مكاتب الأوزبك فى كابول لتحرير “الأسرى التاتار”. وكادت أن تقع الطامة، لولا أن طاهر أخبر المهاجمين أن لديه تفويضا من أمير المؤمنين، فزال حدتهم على الفور ودعوا الطرفين إلى المصالحة. وافق الطرفان على ذلك، ولكن الإخوه اليمينين فى المضافة إعترضوا فسحب مسئول القاعدة فى المضافة موافقته السابقة.

ويقول الأخ في شهادته المسجلة عندي :

{ أصر ” فلان” وهو أمير عرب القاعدة في خط الدفاع عن كابول، وأصر والباقون معه على أن يذهب طاهر للأعتذار شخصيا لأبو عبد الله قبل مجرد الحديث عن طريقة لحل المشكلة “!!!” ثم شكوه إلى الامارة وطلبوه في محكمة شرعية }.

ولعلك تعلم أخی العزيز: أن أبو عبد الله بنفسه أصر على تقديم طاهر للمحكمة الشرعية، ورفض كل وساطة للصالح. ومن قبل ذلك كان قد طالب أمير المؤمنين بالمثل معه أمام المحكمة الشرعية كونه لا يسمح له بالجهاد المتعين “!!!”، والآن جاء دور أبو عبدالله ليتقدم إلى المحكمة الشرعية على دوره في إشعال الحرب في أفغانستان.

مثل هذا الموقف وأمثاله كان في ذهني وأنا أتكلم عن حاله الغرور والتعالي التي أصابت أفراد وكوادر كثيرين في القاعدة عندما زاع صيتها وأصبح أبو عبدالله وقتها أهم وأخطر رجل في العالم. فإذا لم ينصاع إليكم أحد وجهتم إليه مدفعية الإتهامات والتحطيم تطبيقا لقاعدة ” بوش ” الشهيرة ” من ليس معنا فهو ضدنا ” فجعلتم منها الآن ” من ليس من القاعدة فهو مع إيران ” وتحت عباءتها ويردد كلام أجهزة مخابراتها، أهكذا أصبحتم ؟؟ !!.

لقد غاب عنكم أبو عبدالله، واستشهد أبو حفص ومن قبله أبو عبيده فلا عجب أن أصبحتم على هذا الحال المؤسف. أنتم بحق فرسان مرحلة الإنحدار العظيم.

تحميل الرد المفقود 7-2 (PDF) علي الرابط التالي:

<https://goo.gl/dbHpiU>

النسخة الأصلية من الرسالة الجوابية التي كتبها مصطفى حامد ردا على رسالة “أبو الخير ومجلس شورى القاعدة” في صيف عام 2009 ميلادي

المصدر:

مصطفى حامد – ابو الوليد المصري

مافا السياسي (ادب المطاريد) – نشر في 09/06/2017

www.mafa.world

الرد المفقود من تسريبات أبوت آباد (1 من 7)



الرد المفقود من تسريبات أبوت آباد (1 من 7)

موقع "مافا السياسي" ينشر الرسالة الجوابية التي كتبها مصطفى حامد

ردا على رسالة "أبو الخير ومجلس شورى القاعدة" فى صيف عام 2009

الحلقة الأولى :

أخذ العبرة من الهزيمة ، أهم بكثير من فوائد النصر الذى ربما يقود إلى الغرور والإهمال .

تعيين "الملا عمر" أميراً عسكرياً من الأوزبك ، وليس العرب ، هل جاء نتيجة لمطالب إيران؟؟ ، أم لأسباب أخرى تتجاهلونها؟؟ .

قلت لأبو عبد الله أن هذه حرب لتحرير السعودية ولكن بدماء الأفغان .

نصحت بن لادن بحل تنظيم القاعدة .

تقديس الزعيم حالة يستفيد منها عصابة الفاسدين الذين حوله .

بن لادن ظاهرة قابلة للتكرار ، ولكن بدون مزايا في المرة القادمة .

مبدأ المساءلة هو تطبيق لفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

أرى أن الأخ أسامة بن لادن مدان لمخالفته صريح أوامر الملا عمر ، فأشعل حرباً ضروساً في أفغانستان ما زالت مستمرة حتى الآن .

تحميل الرد المفقود 7-1 (PDF) علي الرابط التالي:

<https://goo.gl/TYzauY>

بقلم :

مصطفى حامد – ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.world

أخي العزيز أبو جهاد :

أرجو أن تكون وجميع الأسرة بخير وعافية وكذلك جميع الأخوة الذين حولك، وأن نجتمع مرة أخرى حيث نحب أن نكون.

ها قد عدنا إلى الصباح مرة أخرى. أرجو أن لا تكون الأخيرة، وإن كان الصوت هذه المرة أعلى والغضب أرخى سدوله على العيون فأغشاها. وحجب العقول عن رؤية الكثير من الحقائق الواضحة. لا بأس، فالصدمة كانت قاسية والمصيبة كبيرة للغاية، وهذه المرة ليست مثل كل مرة، فقد كسرت الجرة، بل جرار كثيرة قد تحطمت. وظهر أننا نمتلك الكثير من الفخار، وكنا نظن أننا نمتلك أدوات من حديد.

وإذا لم نصلح أخطاءنا، وإذا لم نورث الأجيال القادمة أدوات وطرق عمل صحيحة، فإننا نضاعف الخطأ / الذى هو شنيع بالفعل/ أضعافا مضاعفة، وبدلا من أن ترتقى الأمة فإننا نساعد أعداءنا فى هزيمتها والقضاء عليها.

قاتلنا بشجاعة.. نعم، حتى العدو اعترف بذلك .. ولكننا كنا حمقى .. لا بد ان يكون لدينا الشجاعة للإعتراف بذلك. وأن نشير إلى الخطأ بكل شجاعة، وأن نقترح الحلول .. وإلا فما هى فائدة خوض التجارب؟؟. وربما كان أخذ العبرة من الهزيمة أهم بكثير من فوائد النصر، الذى ربما يقود إلى الغرور والإهمال.

لهذا كنت دوما أشير إلى نواحي الضعف وألقت الأنظار إلى الأخطاء. وأكتب فى ذلك الأوراق وأدخل فى نقاشات هادئة أو صاخبة مع أحب الناس وأخوة طريق المعاناة والدم. ولم يؤثر ذلك سلبا فى علاقتنا بل فى كل مرة كانت تزداد قوة ومتانة، رغم أن الإستجابات لما أقول كانت دوما قليلة.

وظل ذلك هو الحال منذ أن كتبت مذكرة حول معركة جاجى (1987) والتي إحتفل بها العرب كنصر كبير / وقد كانت كذلك بالفعل / ولكننى حذرت من العديد من مواطن الضعف التى تبدت فيها. وتكرر ذلك بشكل أعنف فى معركة جلال آباد "1989" والتي كانت كارثية وأحدثت بينى وبين إخوانى فى القاعدة، وغير القاعدة، نقاشات حادة وخلافات. وكتبت حولها العديد من المذكرات. وأيضا الفائدة كانت تقريبا صفر.

وظل الحال على ما هو عليه إلى أن وصلنا إلى 11 سبتمبر وما أدراك ما 11 سبتمبر. وكنت قبلها قد بدأت فى كتابة سلسلة أدب المطاريد. وفى معسكر الفاروق عام 1994 جلست مع أوراقى أمارس الترتبة فوق سقف العالم، وأعيد النظر على ما مضى بشكل نقدى للبحث فيه عن الدروس المستفادة من تجربة كنت أراها من أغنى التجارب التى مرت بالمسلمين فى تاريخهم الحديث. بل أنها تجربة أثرت فى العالم أجمع ومازالنا. وستظل كذلك إلى مدى طويل جدا.

غضبتك أذى العزيز ذكرتنى بغارات الطيران التى كثيرا ما أزعجتنا فى الأيام الخوالى. ضجيج يصم الآذان وأتربة تخنق الأنفاس، ولكنه مجهود ضخم لم يصب أهدافه.

وحتى نختصر قدر الإمكان فإننى أمسك بيدك لنسير سويا نحو الأهداف الرئيسية. وسنمر خلال ذلك أو بعده لنرى أين سقطت قذائف الغارة الفاشلة. لأننا إذا لم نستطع التمييز بين ما هو أساسى وبين ما هو فرعى وهامشى، فلن نستطيع تقييم نتائج الغارة "النقدية" أو الجوية على حد سواء.

فلنذهب مباشرة إلى صميم المواضيع الحيوية التى لدينا. ولنفعل ذلك بلا مقدمات لم تعد ضرورية:

1- الموضوع الأول : هو أن الأخ العزيز أبو عبد الله قد تسبب فى إشعال حرب أدت إلى سقوط الإمارة الإسلامية وإحتلال أفغانستان.

2- الموضوع الثانى : هو أن المنهج السلفى أثبت عجزه وخطورته فى آن واحد إذا ما تصدى لقيادة العمل الجهادى.

3- الموضوع الثالث : هو أن الأمة الإسلامية تواجه "خطر وجود"، لم تصادف مثله منذ أن ظهرت هى إلى الوجود.

وتلك المحاور الثلاثة كانت ممتدة فى جميع ماكتبته. إما بشكل مباشر أو غير مباشر أى بسرد الوقائع العملية والتعليق عليها، حيث أن النقاش النظرى مريب كثيرا ولا يصل إلى نتائج بقدر ما تفعل التطبيقات العملية الواضحة. لهذا دخلت فى سرد التجارب والتعليق عليها ومناقشتها وأسमित ذلك "ثرثرة" وأحيانا "حواديت" وتلك التسميات الساخرة تعكس حالة من المرارة وإحتمال عدم الإستجابة لما تحتويه من ألم، ولكنها أيضا شجعت بعض الأذكياء على السخرية من الكتب والكاتب.

المحاور الثلاث المذكورة أعلاه تصلح لأن يكون كل منها عنوانا لكتاب ضخم، أو حتى موسوعة. كونها بالفعل موضوعات كبيرة ومتشعبة إضافة إلى أهميتها العظمى التى تتعدى بكثير الأشخاص المنغمسين فيها. ورغمما عن ذلك دعنا نخوض برفق فى كل منها مكتفين بالنقاط الأساسية فى كل واحدة.

أولا - مسئولية أبو عبد الله عن إشعال الحرب :

سنتكلم أولا عن وقائع تاريخية ثابتة. ومن ثم نستعرض بعض الأبحاث النظرية حول مشروعية الحرب على أمريكا، ثم مشروعية وأخلاقية ضرب المدنيين. من الوقائع التاريخية ما يلى:

1- أن أبا عبدالله كان قد فرغ من إعداد بيان (إعلان الجهاد على المشركين المحتلين لجزيرة العرب)، قبل دخول قوات حركة طالبان إلى جلال آباد وكان وقتها متواجدا فى جبال تورا بورا وكنت معه فى ذلك الوقت مع عدد كبير من الإخوة الذين قدموا معه من السودان. إصدار البيان كان قبل قليل من دخول طالبان إلى المدينة أو بعدها بقليل جدا، ربما ساعات.

2- بعد أسابيع قليلة تمكنت قوات طالبان من فتح كابل وأصبح الملا عمر حاكما رسميا لكل أفغانستان وقد بويق قبلا بإمارة المؤمنين. وبذلك تغير وضع العرب تماما، وبعد أن كانوا منذ مدة قليلة /عند إعداد البيان وبعد إصداره / مجرد جرم صغير هائم فى جبال أفغانستان التى تعصف بها الفتن الداخلية، أصبحوا كما أصبح غيرهم، أعضاء "أوضيوف" فى دولة إسلامية يحكمها أمير شرعى.

3- قررت الإمارة تحجيم النشاط الإعلامى "لأسامة بن لادن" وهو النشاط الذى إنطلق عاصفا بعد إعلان بيان الجهاد. وكان طبيعيا أن يهتم الإعلام الدولى بشدة بمثل ذلك الإعلان خاصة وأن "أبو عبدالله" كان قد إشتهر إعلاميا بعد أن نصبته أمريكا خصما إسلاميا يمول "الإرهاب الإسلامى" ويقود تنظيما "إرهابيا" هو القاعدة.

4- من هنا بدأت المشكلة بين "الإمارة" وبين "أبو عبدالله" ولم يستطع الرجل أن يكبح نفسه أو يرسم مسارا جديدا لحركته بحيث لا يوقف الحركة من جهة ولا يضر بالحكم الإسلامى الجديد من جهة أخرى.

5- إستمر أبو عبدالله فى نشاطه الإعلامى ولقاءات الوفود الإعلامية فى أفغانستان. محاولا التملص من

أوامر الإمارة بحجج واهية بل ومهينة للإمارة. وقد عاصرنا، بل وشاركنا سويا مع أخينا أبو حفص رحمه الله، في بعض محاولات إطفاء نيران الأزمة بين الطرفين. وتعرف أنت باقى القصة وكيف أن الأمور كانت تسوء بإستمرار رغم محاولات هائلة لضبط النفس من جانب الملا عمر الذى وقف فى مواجهة تيار قوى داخل قيادات حركة طالبان، كانوا ينادون بإجراءات قوية ضد بن لادن بل وكل العرب فى أفغانستان. (وأدعى هنا أننى سمعت وزير خارجية الإمارة "محمد حسن" فى ذلك الوقت من عام 1996 فى أحد جلساته مع وفد أفغانى كبير وهو يقول ما معناه أننا لا نريد هؤلاء العرب الوهابيين فى بلادنا) - صدق أو لا تصدق - طبعا لم أذكر ذلك لإخواننا فى وقتها حتى لا تسوء الأمور أكثر.

6 - فى إعتقادي أن الأمور وصلت إلى نقطة اللا عودة أثناء المقابلة بين أبو عبد الله وأمير المؤمنين الملا عمر والتي تمت فى عرب خيل فى أغسطس 1998، وقبل ساعات من وقوع عمليات نيروبي ودار السلام.

وكنت شخصا متواجدا فى القرية ولكننى رفضت طلب أبو عبدالله وأبو حفص أن أحضر اللقاء لمعرفتى بالسبب الذى حضر لأجلة أمير المؤمنين، وبالنتائج التى سوف تسفر عنها الجلسة. ولم أشأ أن أكون شريكا محسوبا على أبو عبدالله فى موقف أنا أول من يعارضه فيه.

وبالفعل إنتهت الجلسة بعدم إستجابة أبو عبدالله لطلب أمير المؤمنين بالتوقف عن اللقاءات الإعلامية. والأدهى من ذلك أن أبو عبدالله طلب أن يمثل هو وأمير المؤمنين أمام المحكمة الشرعية للحكم فى المشكلة!!" ثم هدد بالرحيل عن أفغانستان هو ومن معه تاركا النساء والأطفال لدى الإمارة الإسلامية، إن الإمارة قبلت ذلك.

والذى يفهم العقلية الأفغانية يعرف مدى الإهانة التى يحملها ذلك الكلام، خاصة فى قندهار، وأيقنت من يومها أن العلاقات لن تعود طبيعية أبدا بين الرجلين. وهذا ما كان رغم مظاهر من المجاملات كانت قليلة على أى حال.

7- قصفت المعسكرات بالصواريخ فارتفعت أسهم أسامة بن لادن والقاعدة والعرب عموما داخل أفغانستان. وللأسف لم يحسن هؤلاء تفسير ذلك التعاطف وأسبابه. وبدلا من أن يستغله أبو عبدالله بشكل إيجابى ظن أنه وصل إلى وضعية تؤهله لتحدى الإمارة والملا عمر، خاصة فيما يتعلق بأوامره الدائمة لوقف النشاط الإعلامى، أو توجيه ضربات إلى الولايات المتحدة لن تستطيع الإمارة تحمل عواقبها وردات فعلها.

تحميل الرد المفقود 7-1 (PDF) علي الرابط التالي:

<https://goo.gl/TYzauY>

8. فى أواخر 1998 وفى محاولة شخصية منى بهدف ردم الفجوة بين أبو عبدالله وبين أمير المؤمنين طلبت منه أن يبايع الرجل لأن فى ذلك مصلحة للجميع، ويمنع الأزواجية فى المواقف ويصبح لدينا "أمير مؤمنين واحد" فى إشارة إلى أن أبو عبدالله يتصرف كأمر مؤمنين "فى الظل" وقد واجهته بذلك مباشرة وبعض الأخوة يعلم ذلك ولا أريد أن أستشهد بأخى الشهيد أبو حفص فهو ليس معنا الآن.

أهمية بيعة أبو عبدالله لأمير المؤمنين/ فيما كنت أظن/ أنها ستشجع باقى العرب على أن يبايعوا أمير

الأخير بيننا والذي تحدثت عنه في “كتاب صليب في سماء قندهار” وكان لك عليه تعليق سنعود إليه لاحقا. ولكن هنا ينبغي أن نعطي وقتا أطول لذلك اللقاء، ومن خلال ذلك سنعالج العديد من القضايا الجوهرية والفرعية.

كان إستدعاء أبوعبد الله لى نتيجة لكلامى الغاضب فى المكتب الإعلامى للقاعدة بخصوص ما جاء فى تصريحه لقناه “إم بى سى” وكان برفقتى وقتها زميلى فى مكتب الجزيرة “حافظ حمد الله” وهو شاب متدين ومثقف وموظف سابق فى وزارة خارجية الإمارة، وقد إستشهد فى الحرب الحالية. (وكانوا فى المكتب الإعلامى فى القاعدة يكرهون تواجده عندهم وطالبونى بعدم أحضاره معى لأنه /حسب قولهم / يتجسس عليهم لمصلحة الإمارة!!!)

تلك الثورة وصلت أبوعبدالله كما وصلت الإمارة أيضا، وما قلته فى تلك الليلة فى المكتب الإعلامى كمرته أمام أبوعبدالله فى لقاء الصباح. وأهم ما جاء فيه:

1- أن ذلك التصريح يعنى إعلان حرب على الولايات المتحدة ويعطيها الحق قانونيا والمبرر أخلاقيا فى توجيه ضربة إستباقية إلى أفغانستان.

2- هدف أمريكا منذ سنوات هو إسقاط حكم الإمارة الإسلامية وتشكيل حكومة موالية لها وتعمل بإمرتها.

3- أن هدف أمريكا الأساسى / والعقادى / هو منع الإسلام من حكم أفغانستان بإستخدام كافة الوسائل : من الحروب الداخلية إلى الحصار وصولا الى التدخل العسكرى المباشر إذا إستدعى الأمر.

4- قدمت وقتها ما أسميته ” حرب الأفيون الثالثة”. ذلك لأن الإمارة الإسلامية حظرت زراعة الأفيون فى عام 2000 ونتائج ذلك الحظر الذى شكك فيه الغرب - ستظهر واضحة فى موسم الحصاد فى صيف 2001 وأن أمريكا التى تستفيد من أفيون أفغانستان بمبلغ 600 مليار دولار سنويا، لن تتحمل ولن تقبل حظرا جديدا لعام آخر وأنها ستدخل الحرب فعليا لكسر ذلك المنع. وأن حرب الأفيون قادمة لا محالة وأنها ستكون خلال أول أسبوعين - من أكتوبر وينبغى لأمريكا كسبها وأنهاها قبل نهاية ديسمبر بأسبوعين - وتلك هى جداول بذر حبوب الأفيون. وكنت قد شرحت ذلك مرارا لأبوعبد الله، وقد عارضنى فيه بشدة بل حدثنى بلهجة عنيفة لم يسبق لها مثيل فى تاريخ علاقتنا السابقة ” كما هو حال خطابك الأخير” وقال لى بالحرف تقريبا. (لا تذكر هذا الكلام أمام الشباب حتى لا تفقد مصداقتك بينهم). وقتها إنتابنى الدهشة. لأن مجرد إستنتاج سياسى فى حال عدم تحققه لا يؤدى إلى فقدان المصادقية فهو يبقى مجرد إستنتاج قابل للخطأ أو الصواب.

5- قلت له فى ذلك اللقاء : بما أن الحرب قادمة لا محالة، فلا تعطى أنت المبرر للعدو كى يشنها بل دعه يفعل ذلك بدون غطاء قانونى أو أخلاقى لأن ذلك سيحدث فرقا كبيرا:

أ – فإذا جاءت الحرب كرد فعل على ضربة وجهتها أنت ضد الولايات المتحدة، فسوف تنقسم حركة طالبان ما بين مؤيد ومعارض. والميزة الكبرى لتلك الحركة والتي مكنتها من النصر والسيطرة هى وحدتها العجيبة خلف قيادة واحدة.

ب - ستحدث فجوة بين الملا عمر ومعظم قيادات حركة طالبان وكواردها، لأن تلك الأغلبية كانت تطالب بوضع القيود عليك وعلى من معك حتى لا تورطوا الإمارة فيما لا يحمد عقباه. وكان هو أكبر المعارضين، ومعه قلة من القيادات الكبيرة.

ج - ستحدث فجوة كبيرة بين الإمارة وبين الشعب. كون الإمارة ورطت البلد في حرب لا ناقة لها فيها ولا جمل. وكان ينبغي لجم هؤلاء العرب بدلا من تركهم جامحين حتى قادوا البلد إلى تهلكة الحرب مع دولة عظمى بلا سبب أو مبرر.

د - أن أباعبد الله أعلن الجهاد لتحرير الحرمين الشريفين من المحتلين الأمريكيين. وهذه معركة ميدانها جزيرة العرب وليس أفغانستان. والضربات العسكرية يجب أن تكون للأمريكيين هناك. وليس بأن تضربهم خارج جزيرة العرب، ثم يأتي رد الفعل على الشعب الأفغانى بينما الشعب السعودى ينعم برغد العيش.

إن هذه حرب تقاتل فيها من أجل تحرير السعودية ولكن بدماء الأفغان.

هـ - ثم كررت عليه ما ذكرته كثيرا له من قبل من أن المعركة لأجل تحرير جزيرة العرب لا يقوى عليها أى شعب منفردا، بل هي معركة الأمة كاملة. وينبغي تعبئة الأمة لها. وهذا ما لم يحدث، وأن دور أبوعبدالله كان ينبغي أن يكون المحرض والراية، وليس الرجل الذى يقاتل العالم ” ممثلا فى أمريكا”.

وهذه ليست معركة تنظيم، ولا ينبغي أن تكون، بل لا يمكن أن تكون كذلك. ولذا نصحته أن يحل تنظيم القاعدة. أو أن يتنازل عن قيادته لأحد مساعدية ” وكنت أقصد أبو حفص بصفته ثالث المؤسسين للتنظيم والثانى فى سلسلة القيادة بعد رحيل “أبوعبيده”. واقترحت أن يكتفى أبوعبد الله بمجموعة تنفيذية من حوله يدير بها أعماله كرمز وموجه للسياسات العامة، التى ينفذها كل قادر أو راغب من قوى الأمة، وأن يكون دورة هو حفظ بيت مال المسلمين الذين سيتبرعون لدعم مشروع تحرير مقدساتهم. وكتبت بذلك مذكرة اسميتها { النصائح الوردية فى المسألة الإستراتيجية }، وأرسلتها إليه وإطلع عليها بعض من حولك الآن، أو على الأقل واحد منهم بالتأكيد وبدون ذكر الأسماء.

و- ذكرت له أن الأفضل إن كان لديه عملية ضد الأمريكين أن تأتى فى إطار رد الفعل على ضربهم للإمارة فى حربهم القادمة قريبا. عندها سيكون موقفه مبررا أكثر بل سيرحب الشعب الأفغانى والإمارة بذلك الموقف الشجاع المساند لهم.

إلى هناك إنتهى الجزء الجوهري من تلك الواقعة. ونعود إلى ما هو غير جوهري، حتى لا نعود إليها مرة أخرى فى هذه الرسالة على الأقل. فأقول:

1 - ان الذى شارك معى فى الحديث هم بالتحديد وقصرا :

أبوعبد الله - الدكتور عبد المعز “ايمن الظواهرى” الذى حضر بعد مرور جزء صغير من الجلسة - ثم شاب من جزيرة العرب قدمه أبوعبدالله على أنه المسئول العسكرى هناك. ولم يشارك فى الحديث أى

شخص آخر. ذلك رغم أن فضيلتك قد حضرت قبل نهاية الجلسة بحوالى ربع ساعة أو أقل، ولكنك لم تشارك في الحديث، لكنك بالتأكيد تعرف كل من كانوا في الجلسة وعرفت موضوع الحوار.

ومن حسن الحظ أن أبو عبدالله والدكتور عبدالمعز كلاهما حى يرزق ونسأل الله أن يحفظهما من كل مكروه، وأتمنى لو أدليا بشهادتهما حول ذلك الحوار وما دار فيه. وقد أدليا بعدد كبير من البيانات والأحاديث ، ولو كان لديهما أى اعتراض على ما جاء فى هذا ذلك الحديث أو غيره من محتويات كتبى لكان فى إمكانهما التعبير عن ذلك فى خطاب أو على الإنترنت.

نعود إلى الجلسة فأقول : نقاش الدكتور عبد المعز معى كان عنيفا على غير العادة - وقد ذكرت أن أبو عبد الله فعل معى نفس الشئ، سابقا، بالنسبة لفكرة حرب الأفيون ولكن ليس فى هذه الجلسة. ولكن عنف الدكتور عبدالمعز، هذه المرة، إنصب على فكرة أن يبدأ أبو عبدالله أولا بضرب الأمريكيين وأن لا ينتظر حتى يضرب الأمريكيون ضربتهم ثم يرد هو عليهم. وعارض بشدة طلبى أن يكون فعل أبو عبدالله تاليا لفعل الأمريكيين. وقال أن ذلك ما شاهدناه فى حرب 67 حين إنتظرت مصر الضربة الأولى فكانت الهزيمة. وقد رددت عليه بالتفصيل مع دهشتى لحدة كلامه معى على غير العادة فى سابق علاقتنا.

((وأذكر هنا أنك كنت الثالث بعدهما من الأصدقاء القدامى الذى يتكلم معى الآن بلهجة هى الأسوأ..ولكن الظروف القاسية الراهنة قد تبررها لك)).

أصل هنا إلى نقطة إعتبرتها أنت فى رسالتك أنها جوهرية للغاية لدرجة أهملت كل الجلسة ولم تذكر منها أى شئ سوى تلك النقطة بالغة الأهمية فى نظرك، ألا وهى أننى ذكرت أن شخصا هو "الأخ الفاضل سليمان أبو الغيث " الذى لم يكن حاضرا مع أننى ذكرت أنه كان هناك وقتها، ثم أكدت أنت على ذلك، وأن الأخ يؤكد أنه لم يرانى سوى مرة واحدة فى مناسبة أخرى.

وأنا بدورى أقدم إعتذارى الشديد على ذلك الخطأ، وأقبل رأس الأخ العزيز معتذرا وآسفا ونادما. وعسى أن يصفح عنى ويغفر لى ذلك الزلل، فقد إشتبه الأمر علي مع شخص آخر لأننى لم أتعرف على الأخ أبو الغيث قبل ذلك، ولاحتى بعد ذلك بكل أسف. وهذا يفسر السبب فى عدم تعرفى الدقيق عليه والخلط بينه وبين شخص آخر لا أعرفه أيضا. فالأمر إذن ليس بهذه الدرجة من الخطورة إلا أنك كنت فى حاجة إلى قشة تتعلق بها لستر تهافت منطقتك فى رسالتك كلها.

ولكن أسألك سؤال : هل يغير ذلك من الأمر شيئا ؟؟ حيث أن الأخ الفاضل لم يشارك فى الحديث ولم أنسب إليه أى قول. فلو أنه كان موجودا أو غير موجود لما تغير فى جوهر الموضوع أى شئ.

وأضيف شيئا آخر رأيت أن أجعله فى آخر الحديث وهو أنك شخصيا حضرت قرب نهاية الجلسة وحضرت خاتمة الكلام، وكانت مركزة وشاملة للموضوع. وفى نهاية الجلسة إنصرفت أنا وحيدا تاركا الجميع فى الغرفة، ولابد أن حديثا قد دار حول نفس الموضوع. وعلى كل حال كان يمكنك فى رسالتك التعليق على الحوار الذى دار بدلا من تركيز جهدك كله على نقطة ليس لها أى قيمة (مع الإحتفاظ بقيمة الأخ الكريم) لأنها لا دخل لها بصلب الموضوع الذى هو كان ومازال وسوف يظل إلى مدى طويل فى أعلى درجة من الأهمية.

ثم تترك كل ذلك لتقول لى بغضب وإنتفاضة كبيرة أن ما أقوله مخالف للحقيقة لإننى ذكرت أن شخصا /لم يشارك أصلا فى الحوار / أنه كان موجودا فى حين أنه كان غير موجود !!. هل هذه طريقة للحوار والبحث عن الحقائق أم أنها طريقة للهروب منها والتمويه عليها؟؟!! وهل هى وسيلة للتوضيح أم هى من فنون الشوشرة والتهرب؟؟؟.

إنك تبحث عن الثغرات ولأنك لم تجدها إفتعلتها. وسوف أؤكد لك لاحقا تلك الصفة فى أسلوبك الحوارى الهائج بلا مبرر، ولمجرد التغطية على أخطاء جوهرية لأناس ترى أنهم فوق مستوى المساءلة، التى ربما تطالك شخصا كما تطال غيرك، لذا تتصدى لها من الآن كنوع من الدفاع المبكر.. وتلك نقطة نناقشها الآن.

تحميل الرد المفقود 7-1 (PDF) علي الرابط التالي:

<https://goo.gl/TYzauY>

المساءلة :

نصل الآن إلى نقطة غاية الأهمية فى حياتنا كمسلمين، ألا وهى غياب عنصر المساءلة، الأمر الذى يجر عادة إلى المبالغة فى تقدير المسئول الأعلى أو القائد الأعظم والرقى به إلى مستوى الأنبياء على الأقل. وإذا وصل إلى الحكم وكنا من حوله دفعناه دفعا إلى مرتبة الآلهة والعياذ بالله. ولكم فى آل سعود والعلماء الكبار من حولهم أسوة سيئة. وإذا تجرأ أحدهم على نقد الحاكم أو القائد جابهه الأعوان، قبل القادة، بأعنف الردود. ذلك لأن حالة التقديس والتنزيه عن النقد لا يستفيد بها الزعيم فقط بل يستفيد منها عصابة من الفاسدين المحيطين به. لذا نراهم أول المدافعين عن صيانة الذات المقدسة للزعيم. وأنت تعلم أن نقدى للأخ أسامة بن لادن ليس وراءها دافع شخصى وذلك لأسباب كثيرة. فليس بيننا موضوع واحد نتنافس عليه لا فى مجال العمل التنظيمى أو المكانة القيادية أو القدرات المالية أو أى دافع يمكن تخيله يكون مبعثا للتنافس بين الشر.

كما أن مهمة “النقد” أمارسها بعنف ووضوح تام حتى قبل أن نعرف بوجود الأخ أبو عبد الله. وأظنك عاصرت معى /وعن قرب/ موضوع صدامى الشديد مع سياف. وأنت أيضا آخذتني على ذلك وقلت لى أن كتاباتى فى الموضوع شديدة لدرجة توحى أنها مسألة شخصية ” !! “.

وكان ذلك تعليقك على كتاباتى فى بدايات سلسلة أدب المطاريد {ثرثرة فوق سقف العالم}.

أتمنى أنك ماتزال تذكر ردى على ذلك الإتهام وقولى ما معناه أن “سياف” الزعيم الأفاق الفاسد ليس إلا حالة قابلة للتكرار فى العمل الإسلامى لذا يجب شرحها بإستفاضة وبيان مساوئها بالتفصيل حتى نمنع تكرارها. كان ذلك الحوار قبل ” حرب الأفيون الثالثة” فى 2001 وإنضمام سياف وقادة أحزاب آخرون إلى الجيش الأمريكى ونظام عملاء أمريكا الذى أزاح الإمارة الإسلامية واستولى على أفغانستان.

وأقول الآن أن ظاهرة الأخ أبو عبد الله هى أيضا قابلة للتكرار - وربما بدون إيجابيات فى المرة القادمة - مع شخص قادم من بطن الغيب. وكما أن التجربة أظهرت مزايا و عيوبها. وفى النهاية نرى النتائج لتحكم حكما نهائيا فنقول أن السلبيات كانت أكبر بكثير جدا من الإيجابيات. وذلك لا يحتاج إلى شرح ويكفى

ضياع الإمارة الإسلامية ووقوع أفغانستان فريسة لإحتلال أمريكي أوروبى مشترك، بينما الأمة غائبة عن الوعي، والبعض يتبجح ببطولات فردية فيما كوارثه الجماعية يضرب عنها صفحاً.

فما معنى بطولة للذى يباهى بطرد الذباب من على وجه صاحبه النائب، إذا كان فى نهاية الأمر قد هشم رأس الرجل بحجر ثقيل؟؟.

ألم يفعل ذلك صاحبنا فى أفغانستان؟.ومن قبله فعل صاحبنا الآخر فى الشيشان؟. ومن بعده صاحبنا فى العراق؟ ومن قبله أصحابنا فى الجزائر؟ ومن قبلهم..ومن بعدهم؟؟... إلخ كلهم أبطال..وكلهم حطم رأس صاحبه.. لماذا..؟؟. وما العبرة المستفادة من كل ذلك؟؟.

ذلك هو السؤال الذى ينبغى أن نسأله لأنفسنا بدلا من إهدار الطاقة فى جدال عقيم، واستهداف الجزئيات التافهة نصرف إليها الأنظار ونهدر فيها الجهد ونقتل فيها الوقت. كل ذلك تهربا من المساءله وتحمل المسؤولية. متصنعين الغضب والثورة لأجل الحق ثم نبحت عن إدانة لمن يشرح ويتساءل، باحثين أو صانعين تناقضات فى مجرد بحثه، وهى حسب منطق رسالتك، أسلوب فى خلق إشكاليات موهومة يمكن بها إيجاد تناقض حتى فى شهادة التوحيد والإدعاء بأن المقدمة ” لا إله ” تتناقض مع الخاتمة ” إلا الله”. إن كان هذا هو منهج النقاش، فسلام الله على الحقيقة وعلى أمة الإسلام. وأضرب لاحقا المزيد من الأمثلة. ولكن الآن نعود إلى مبدأ المساءلة والذى أراه تطبيقا لقاعدة / أو الفريضة فى الواقع / الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأقول.

أنه طبقا لتلك الفريضة فإننى أرى أن الأخ والصديق أسامة بن لادن – وهو بالفعل كذلك لأن لا شئ فى كل ذلك يخدش فى صداقتنا وإخوتنا فى الله – أرى أنه مدان بمخالفة صريح أوامر الملا عمر، وأقدم على فعل أدى إلى إشعال حرب ضروس ما زالت مستمرة منذ ثمانى سنوات وكان لها أوخم العواقب على كل المسلمين وعلى شعب أفغانستان بشكل خاص.

كما أدت تلك الحرب إلى سقوط الإمارة الإسلامية، وتحكم الكافرين والمنافقين فى أفغانستان. ومصرع عشرات الألوف من الأفغان. ومآسى لا تحصى للعرب والمسلمين الذين لجأوا لتلك الإمارة الإسلامية.

إذن ليس الأمر شخصا كما ذكرت فى رسالتك بأننى متحامل نتيجة الأضرار التى أصابتنى من تلك الحرب، وكأننى الوحيد الذى أضير منها، ولم تتطرق إلى الكارثة العظمى التى حلت بالمسلمين عامة وأفغانستان خاصة من تلك الحرب التى أشعلها صاحبنا متحديا أوامر أمير المؤمنين.

ورغم نصائحي – العلنية بل والصاخبة له – فأنت تصفنى بأننى مستشارة السياسى الأول، وكأنك تحاول أن توحى بأننى شريك له فى قراراته. وأنت بذلك تخلط متعمدا بين عمليتين منفصلتين تمام الانفصال. خاصة فى حالة الأخ أسامة، الذى كان يشاور الكثير جدا من الناس، وشكرا له إن كان قد إعتبرنى أقربهم إليه كما تقول. ولكن المعروف عنه لديك ولدى كل الإخوة حولك وكل من إقترب بشكل أو آخر منه، أنه يقرر لنفسه ما يريد، ولا يبالى بأى مشورة تأتية من داخل أو خارج التنظيم أو الجماعة إلا بمقدار أن يجد منها ما يؤيد قراراته. ولذلك كان يكثر من المشورة عسى أن يجد شيئا يؤيد رأيه وليس من أجل تصويب ذلك الرأى أو تعديله. وأنه حتى ولو قبل مشورة ما فإنه يطبقها بمفهومه الخاص ورؤيته الذاتية التى غالبا ما تأخذها بعيدا جدا عن المحتوى الأصلي للنصيحة أو الإقتراح.

ذلك هو رأيى على الأقل، وأعتقد أن الأكثرية من الأخوة حولك يؤيدوننى فى ذلك. وأجزم أن ذلك كان رأى أقرب الناس إلى أبوعبد الله وهما أبا عبدة وأبا حفص أركان التنظيم ومؤسيسه. وهما رحمهما الله أيضا كانا من أقرب أصدقائى، وأظنك قد تتكرم بالشهادة على ذلك إن كانت غيرتك وغضبك من أجل الحق يسمحان لك بذلك.

وبالنسبة للمشورة فإننى قدمتها لكل من طلبها مهما كانت جماعته أو جنسيته أو عمره وهم أكثر من أن أحصيهم وأنت تعلم أنى لم أكن عضوا فى تنظيم معين، ولا موظفا عند أحد، أو أعمل عند أى أحد، بدرجة (مستشار سياسى !!) أو غير سياسى.

المشورة لا تجعلنى مسئولا عن قرارات أو تصرفات أى أحد، لأن إستشاراتى كانت نادرا ما تجد طريقها إلى التنفيذ. والمنفذ حتى إن أخذ بالنصيحة فإنه يطوعها لرؤيته وظروفه وإمكاناته لذا كان المنفذ هو دوما المسئول عن أفعاله، وليس مستشاريه. هذا لمن لديه جهاز إستشارى، فما بالك بمن لا يشاور أصلا، أو يشاور لمجرد الحصول على تأييد بأثر رجعى لقراراته !! أو كما قال أحد الأصدقاء "يرحمه الله": "القرار يأتى من حيث يأتى الدولار".

والحمد لله لم أكن صاحب قرار ولا صاحب دولار. وقديما قال أحد الحكماء "لا رأى لمن لا يطاع" وقد كنت أنا دوما ذلك "الذى لا يطاع". وقد كانت الجلسة الأخيرة لى مع "أبوعبدالله" أكبر دليل على ذلك. والأحياء الذين حضروا تلك الجلسة شاهدون على ذلك، وكلهم أحياء وأنت منهم والحمد لله... أليس كذلك؟؟

وختاما لموضوع المساءلة أقول: أن الأمر لم ينته عند ذلك. فما فعله الأخ العزيز أبا عبد الله ليس مجرد خطأ فى إجتها، ينال عليه أجر واحد بدلا عن أجرين. ولكنه عصيان صريح لأوامر الإمارة، أدى إلى وقوع حرب مازالت دائرة وعواقبها الرهيبة مستمرة إلى أن يشاء الله.

وعندها قد نعود جميعا إلى الإمارة الإسلامية ونقدم أنفسنا جميعا إلى القضاء للتحقيق مع الجميع، ولتوقيع الجزاء على من خالف الأوامر وتسبب فى وقوع الكارثة. فى مقدمة صفوف المتهمين سيكون الأخ أبوعبدالله وكبار من ساعدوه على العصيان وتحدى أوامر الإمارة، وأعانوه عن عمد على إشعال نار تلك الحرب.

وهكذا تكتمل حقيقة المساءلة أى "الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر" ونعيدها إلى حياة المسلمين حقيقة واقعة، بعد أن كانت "فريضة غائبة".

- لقد ألغيت فضيلتك / وآخرون من صانعى الكوارث/ مبدأ المساءلة، فلك الحق إذن فى أن تتكلم فى رسالتك عن الإبتلاء والتمحيص، وتضرب صفحا عن معتقداتك السلفية لتعود "جبريا" لا يرى دورا لأعمال الإنسان فى تحديد جزاءه فى الدنيا والآخرة.

أخى العزيز إن الكارثة التى حلت بأفغانستان لم تهبط علينا فجأة من السماء بل صنعها البعض بأيديهم رغم كل التحذيرات. إنها كارثة بالإختيار الكامل وليست بالجبر. لذا وجبت المساءلة فى الدنيا قبل الآخرة.

تحميل الرد المفقود 7-1 (PDF) علي الرابط التالي:

<https://goo.gl/TYzauY>

النسخة الأصلية من الرسالة الجوابية التي كتبها مصطفى حامد ردا على رسالة "أبو الخير ومجلس شورى القاعدة" فى صيف عام 2009 ميلادي

المصدر:

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

مافا السياسي (ادب المطاريد) - نشر في 07/06/2017

www.mafa.world

الرد المفقود من تسريبات أبوت آباد (مقدمة)



الرد المفقود من تسريبات أبوت آباد (مقدمة)

موقع "مافا السياسي" ينشر الرسالة الجوابية التي كتبها مصطفى حامد

ردا على رسالة "أبو الخير ومجلس شورى القاعدة" في صيف عام 2009

نبدأ اولاً بنشر النص الأصلي لرسالة الأخ أبو الخير (أبو جهاد) - رحمه الله - كما هي في أوراقى، ولم أقارنه مع النص المنشور فى الموقع الأمريكى الذى نشر تسريبات من أوراق أسامة بن لادن التى إستولوا عليها من منزله فى " أبوت آباد".

يتبع ذلك نشر ردى كاملاً على تلك الرسالة . وهو الرد الذى إختفى بطريقة غامضة من الموقع الأمريكى. وكان من المفترض أن يكون مرفقاً بالرسالة ، ولكن لم ينشر منه شئ ، كاملاً أو منقوصاً ، لا فى تسريبات أبوت آباد ولا فى أى موقع آخر .

سوف يأتي ذلك الرد على سبع حلقات ، مع عناوين فرعية لكل حلقة، تشير إلى أهم النقاط التي تحتويها.

مع ملاحظة أن رسالة أبو الخير مؤرخة في أغسطس 2009 ، وأن ردى عليها جاء مباشرة وقريبا من ذلك التاريخ .

تحميل ملف المقدمة (PDF) علي الرابط التالي:

<https://goo.gl/CdczJp>

بقلم :

مصطفى حامد – ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.world

نص رسالة أبو الخير

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الكريم الأستاذ الفاضل مصطفى حامد حفظه الله ورعاه

السلام عليكم رحمة الله وبركاته.

نسأل الله تعالى أن تكونوا على خير حال في الدين والدنيا.

نحن بخير ولله الحمد والمنة، ونسأل الله أن يجمعنا وإياكم على خير حال في الدنيا والآخرة.

أخي الكريم:

لقد اطلعت ومجموعة من الأخوة –الذين تعرفهم ويعرفونك وتثق بهم وعاشتهم سنوات طويلة في ساحات القتال ومعامع المعارك وغبار السير في سبيل الله– على بعض ما نشر باسمكم من كتب ومقالات عن الجهاد والمجاهدين في أفغانستان، وبالذات ما جاء في كتابي (صليب في سماء قندهار) و (حرب المطاريد).

وقد لفت انتباهنا بعض ما تضمنته تلك المنشورات، وبالأخص ما احتواه كتاب (صليب في سماء قندهار) من أمور تستحق التوقف عندها، فالكتاب إلى جانب بعض ما ذكر من الحقائق الصحيحة، فقد ضم أموراً أخرى لا صلة لها بالواقع، وليست لها أية علاقة بالحقيقة!!

وأنا ومن باب النصح الأخوي العام الذي هو حق للمؤمن على أخيه المؤمن، وبحكم علاقة الأخوة الخاصة التي ربطتني بك سنوات في أرض الجهاد، ومن باب بيان الحقيقة للجميع وتوثيقها، رأيت من الواجب علي أن أنقل لك تعليقاتي وتعليقات الإخوة على بعض تلك الأمور التي تضمنها الكتاب، والتي تخالف الحقائق التي كنت وإياك وهم شاهدين عليها أكثر مع غيرنا من الإخوة الذين لا زالو على قيد الحياة!!

وأرجو أن يتسع لي صدرك، فأنت من مزاياك المعروفة جرأتك في النقد وحدثك فيه أحياناً، ومن منح نفسه هذا الحق، فلن يبخل به على إخوانه.

وسوف أحاول أن يكون تعليقي على بعض ما تضمنه الكتاب متمثلاً في نماذج من الحقائق والوقائع التي عشتها أو أكثرها معك، وعاشها معنا إخوة كثيرون هم محل ثقتي وثقتك، ولا زالو على قيد الحياة ولله الحمد.

وقبل الشروع في صلب الموضوع أريد أن أؤكد على حقيقتين مهمتين:

– وهي أنني كنت إلى غاية قراءتي للكتاب قبل شهرين أعتقد أن الأستاذ مصطفى حامد لا يقول ولا يكتب إلا ما يعتقد هو على الأقل أنه الحقيقة، وكانت مشكلته مع بعض أصدقائه هي طريقة نشره للحقيقة، وليست عدم صدقه في نقله لها.

ولعلك تتذكر أنني قد أرسلت لك من قبل واقترحت عليك تأجيل نشر بعض الحقائق أيام (هاشم المكي) لأني أرى أن الوقت ليس مناسباً لنشرها في تلك الظروف، والمستفيد من نشرها يومئذ هم الخصوم والأعداء في رأيي، ولم أختلف معك يومها أن كثير منها حقائق .

ولكني بعد قراءة الكتب الأخيرة وخاصة (صليب في سماء قندهار) إهتزت قناعاتي السابقة، واكتشفت أن حجم تشويه الحقائق الموجود في الكتاب يصعب تفسيره أو تبريره أو إيجاد مخرج لائق له!!

وكان من الصعب علي أن أقف وبقية الأخوة صامتين بينما تذبح الحقيقة ويزور التاريخ من أجل أهداف أعرف أنك أول من يكفر بها.

وهذا الأمر جعلني أشك في نسبة الكتاب إليك حقيقة، فأنا أستبعد صدور مثل هذه الأمور عن شخصك الكريم.

ولذلك فأنا في هذا التعليق أنسب الأقوال للكتاب وليس لك شخصياً (مع أنني سأذكر كلامي بصيغة المشار إليه وهو أنت لكونه صدر باسمك الكريم)، لأنني أستبعد أن تكون أنت الذي كتبت هذه الأمور المنكرة

ومهما يكن فسوف تبقى لك شيخنا الكريم مكانتك ومنزلتك وسابقتك في الجهاد محفوظة عندي وعند الله

وعند الناس إن شاء الله.

– لا أشك أن الكتاب هو كتابٌ نقدي ينقد مرحلةً من المراحل بما فيها من إيجابيات وسلبيات، ولكن من المعلوم عند النقاد المنصفين أن النقد لا يكون بصيغة الهدم المطلق، والتحقيق والتسفيه والإتهام المباشر للبعض إلى حدٍ وصل أحياناً إلى التخوين، وكل ذلك بلا دليل ولا برهان، مما يوحي للقارئ أن هناك معركة لا زالت نارها تشتعل بين جنبي الكاتب مع بعض من عاصروه وعاشوه وقد وجد الفرصة المناسبة من خلال قلمه لتصفية الحساب بينه وبينهم دون النظر إلى ما يؤديه ذلك من نتائج سلبية قاتلة – هذا فيما لو كانت الاتهامات صحيحة فكيف وهي مشكوك بها ولا دليل عليها.

– واضح أن الكاتب آذاه ما وصل إليه الحال بعد الأحداث وكأنه يريد النجاح حليفه وحليف من معه دائماً وكأنه لا يعلم أن هناك أخطاء وابتلاءات وتمحيص وتنقية واختار ليميز الله الخبيث من الطيب، ولأنني والأخوة نعرفك جيداً ونعرف صدقك لقلنا أن أبا الوليد ينتقم بكلامه ممن أدخله بهذه الورطة مع أنه (أبا الوليد) كان من أكبر وأكثر المدافعين والمؤيدين له ينتقده اليوم ويهاجمه ويتهمه، بل كان مستشاره السياسي بجدارة.

أخي الكريم

وقبل الدخول في تفاصيل التعليق، وذكر الأمثلة أريد أن أذكر بعض الملاحظات العامة على الكتاب.

الملاحظة الأولى : هي أن القارئ للكتاب من أوله إلى آخره يدرك بسهولة أن الكتاب في جوهره هو هجوم كاسح – بسبب وبدون سبب – على أهم شرائح المجاهدين، وفي مقدمتهم المجاهدون الذين تصفهم (بالسلفية) وتمثلهم من وجهة نظرك (القاعدة وأميرها الشيخ أسامة)، ومن على شاكلتهم من المجاهدين في الشيشان أو البوسنة....الخ.

كما نالت حركة طالبان نصيباً مقدرًا من هذا الهجوم.

ولم يسلم من هذا الهجوم الكاسح إلا قلة من الأخوة الأوزبك والطاجيك، الذين شفعت لهم علاقتهم بك وبالجمهورية الإسلامية على ما يبدو، فسلموا من هذا الهجوم الكاسح، بل نالوا نصيباً وافراً من الإطراء والمديح!!

وما تضمنه الكتاب من أمور أخرى هي في الحقيقة سيقت لخدمة هذا الهدف.

وفي الوقت الذي اقر لك بحق النقد البناء، إلا أنني أرى أن نقدك للمجاهدين وقياداتهم لم يكن موضوعياً ولا متوازناً، بل كان ظالماً متحيزاً، فقد ظلمتهم حين اتهمتهم تهماً باطلة لم تكلف نفسك عناء محاولة إثباتها، وظلمتهم مرة أخرى حين لم تذكر لهم حسناتهم وتضحياتهم بما يتناسب مع حجمها، مع أنك مطلع عليها بدقة.

وسوف تأتي معنا أمثلة تفصيلية لهذا الكلام.

وفي المقابل ففي الوقت الذي حملت تيار أصحاب (العقيدة الصحيحة) على حد تعبيرك مسئولية التآمر على الجهاد والمجاهدين، والكوارث التي حلت به، لم تحمل أصحاب (العقيدة الفاسدة) مسئولية ما قاموا به من دور مكشوف كانوا ولا زالوا يفاخرون به في التآمر على الجهاد وخيانة المجاهدين، وأنت مطلع عليها بالكامل!!

فهل هذا من الإنصاف والعدل أخي الكريم؟

الملاحظة الثانية: أن الكتاب في سبيل خدمة فكرته المتمثلة في هدم هذا التيار الجهادي الذي سبق الحديث عنه وفكره، وتحميله مسئولية ما قام به وما لم يقم به، حشد كما هائلا من التهم التي ما أنزل الله بها من سلطان.

وهذا ماسنراه من خلال النماذج والأمثلة التي سنذكرها فيما يلي:

المثال الأول: حول عمليات 11 سبتمبر

تكلم الكتاب على عمليات سبتمبر من عدة نواح وقد جاء كلامه في معظمه مخالفا للحقيقة، مليئا بالمغالطات.

فمن حيث الجهة التي قامت بالعمليات، تبنى الكتاب وجهة نظر غريبة عجيبة، فهو تارة يشكك في كون تنظيم القاعدة هو الذي قام بها، فيقول مثلا ” **ولو صحت الادعاءات الأمريكية أن بن لادن نجم جلال أباد يقف وراء تدمير مباني مركز التجارة الدولي....**” (الصليب ص 46)

وتارة يعترف بحقيقة أن القاعدة هي التي قامت بالعمليات، ولكنه يحرص على أن يسلبها أي شرف في ذلك، فيدعي أن المخبرات الأمريكية هي التي استدرجتها للعمليات وسهلت مهمتها في القيام بها!!!

يقول الكتاب بالحرف: ” **ولكن النظرية التي يتبناها الكاتب هي أن أمريكا كانت تجهز لعملية ” عاصفة الطائرات ” منذ عام 1997 م، وتستدرج إليها تنظيم القاعدة عبر إختراق أمنى للتنظيم بعناصر تعيش في أوروبا و باكستان.**”

وتارة يتنفل فيضيف دورا آخر في العمليات للموساد الإسرائيلي!!

(انظر ص311 من كتاب صليب في سماء قندهار).

وتارة أخرى يرى أن الدور الأمريكي في العمليات كان مقتصرًا على عدم إيقافها مع العلم بها!

تحميل ملف المقدمة (PDF) علي الرابط التالي:

<https://goo.gl/CdczJp>

اقرأ معي كل ذلك في النص التالي:

يقول الكتاب: "...وفي عاصفة الطائرات العربية (2001 م). دلائل كثيرة تشير إلى معرفة جهات أمنية أمريكية بعملية "عاصفة الطائرات" قبل تنفيذها. وأن تحذيرات عديدة وصلت إلى المسؤولين الأمريكيين على أعلى مستوى، وقد تم تجاهلها جميعاً."

لاحظ أنه في هذا النص يثبت مجرد علم الأمريكيان بالعمليات، وفي النص الذي قبله يثبت أنهم هم الذين كانوا يجهزون للعمليات!! وتارة أخرى يرى أن الدور الأمريكي تجاوز مرحلة تجاهل التحذيرات إلى مرحلة تسهيل المهمة. تابع معي قول الكتاب:

"بل الأدهى من ذلك دلائل على أن هذه العملية قد تم إفساح الطريق لمنفذها وتسهيل إنجازهم لها.

"الإجراء الوحيد الذي تم إتخاذه أمريكيا هو عدم زهاب الموظفين اليهود يومها - وعددهم أربعة آلاف - إلى عملهم في أبراج التجارة كما لم يذهب زملاؤهم اليهود إلى أعمالهم في البنتاجون الذي صدمته طائرة أخرى، حسب إدعاء السلطات الأمريكية.

"إذن ما حدث في 11 سبتمبر 2001 م، كان ببساطة مؤامرة حاكتها الإدارة الأمريكية على شعبها لأجل إستدراجه لتأييد مشروعها الإمبريالي "وتهويلاتها العسكرية" التي تغير بها الحقائق السياسية في العالم. "والأعجب أنها إستدرجت وسهلت العمل لمنظمة "إرهابية دولية" كي تدمر منشآت وتقتل مواطنين، مفروض على تلك الحكومة أن تحميهم.

هذا ما حدث لتبرير "الحرب العالمية على الإرهاب (الإسلام)" والتي بدأت بالحرب على أفغانستان.

"وكما كانت "تهمة" حيازة أسلحة دمار شامل، تهمة جامعة بين أفغانستان ثم العراق لتبرير الحرب. نذكر بأن تهمة "الإرهاب" كانت أيضاً تهمة مشتركة، فالقاعدة ضبطت متلبسة بالجريمة التي أعدتها لها الحكومة الأمريكية وسهلت لها القيام بها بأيسر وأتم صورة.

"وإذا كان صدام حسين قد مارس إرهاب الدولة بعيون مفتوحة وإتفاق واضح مع الولايات المتحدة- فإن القاعدة مارست "إرهاب التنظيم الدولي" بعيون مغلقة، وبإستدراج أمريكي كامل."

(النصوص السابقة منقولة من كتاب صليب في سماء قندهار ص 280 وما بعدها)

إنه لعجب أن يتبنى كتاب يتحدث عن موضوع بهذه الدرجة من الأهمية هذه النظرية الغربية التي تخالف رواية من قاموا بالعمليات، ومن كانوا هدفا لها، ومن كانوا شهودا عليها!!

والكتاب يبني على نظريته هذه أمورا واستنتاجات مهمة، فهو يرى أن الأمريكيين لم يردوا على تدمير مدمرتهم (كول) في عدن لأن ذلك لو تم قبل عاصفة الطائرات التي يخططون لها مع القاعدة سيلغي المخطط الأمريكي في حربه على الإرهاب حسب زعم الكتاب.

جاء في الكتاب ما نصه: " وكان توجيه ضربة قوية للقاعدة قبل تنفيذ "عاصفة الطائرات"، إنتقاما لضرب المدمرة كول، كان سيلغي المخطط الأمريكي في شن حرب عالمية على الإسلام بدعوى "مكافحة

الإرهاب الإسلامي“. لذا مرت عملية كول بلاعقاب).” (الصليب ص181)

وأنا لن اعقب طبعا على هذا الكلام، الذي لا شك أنك تعرف جيدا أنه غير صحيح، ولكني أسأل سؤالا وهو : إذا كانت أمريكا قد استدرجت القاعدة منذ سنة 1997 لعاصفة الطائرات حسب زعم الكتاب، ولم تضرب القاعدة بعد ضرب المدمرة كول حتى لا تفوت فرصة شن حرب شاملة على الإرهاب كما يزعم الكتاب، فلماذا شنت عاصفة صواريخ كروز سنة 1998 على أفغانستان والسودان وهو تاريخ بعد سنة من بدء تحضيرها المفترض لعاصفة الطائرات واستدراج القاعدة إليها؟!!

لماذا لم تسكت على ضرب سفارتها في شرق إفريقيا حتى لا تفوت الفرصة الثمينة التي كانت بدأت تستدرج القاعدة لتهيئتها؟

لقد تبني الكتاب وجهة نظر المخابرات الإيرانية تماما، وهي نظرية يعرف الكاتب قبل غيرها أنها نظرية أقل مساوئها تعمدتها اختلاق الأكاذيب وترويجها، مدفوعة بالحقد الطائفي والسياسي.

وإذا انتقلنا قليلا إلى كتاب (حرب المطاريد) وفي جانب آخر يتعلق بأحداث سبتمبر نجد الكتاب يناقض نفسه في أكثر من موضع، فالكتاب عند حديثه عن معاملة العدو في الحرب يروج لمبدأ وجوب معاملة العدو بالمثل، واستخدام أسلحة تدميرية تفوق قدرته على التحمل.

ومما جاء في الكتاب بنصه ” العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم ”

“لقد أخطأ المسلمون كثيرا عندما أهملوا ذلك القانون البسيط رغم كونه بديهيا” (المطاريد ص60)

“لن يتوقف برنامج الدمار هذا ما لم نواجه العدو بضربات تدميرية تفوق قدرته على التحمل” (المطاريد 84)

“إن امتلاك قوات المطاريد لقدرات رادعة من أسلحة متطورة اشد فتكا أضحي ضرورة ومسألة حياة او موت” (المطاريد 84)

هذا كلام الكتاب على أهمية امتلاك المطاريد لأسلحة فتاكة ذات قدرة تدميرية تفوق تحمل العدو.

ونحن نؤيده في الجملة، ولكن الكتاب عندما علق على أحداث سبتمبر ناقض نفسه عندما قال : ” ليس من الرحمة أيضا قتل النساء والأطفال وغير المحاربين عموما” (المطاريد ص59)

وعند تعليقه على أحداث سبتمبر أشار إلى نقطة ضعف خطيرة في المسار الأخلاقي والشرعي في الأحداث (انظر المطاريد ص77)

ونحن نتساءل هل يمكن أن نستخدم الأسلحة الفتاكة التي تكلم عنها الكتاب أعلاه آخذين بمبدأ ” العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم” دون أن تكون هنالك ضحايا من جنس ضحايا البنتاجون وأبراج التجارة في 11 سبتمبر؟

وهل إذا أخذنا بمنطق (العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم) الذي أكد الكتاب على ضرورة الأخذ به

نبقى مع ذلك في هذا (الحرج الأخلاقي والشرعي)!؟

وإذا كان الكتاب يرى أن قتل غير المقاتلين فيه حرج شرعي وأخلاقي فهل شعر بهذا الحرج عند قصف حزب الله لبنان المدن اليهودية في فلسطين؟

طبعاً لم يشعر به بل أشاد بذلك العمل، كحال كل منصف ينظر بموضوعية وعدل للأمر.

وليته نظر بعين الإنصاف والعدل ذاتها إلى عمليات سبتمبر، فالعدالة لا تتجزأ، والخلاف مع جهة ما لا يجوز أن يكون مسوغاً للجور في تقييم أعمالها.

المثال الثاني: كيل الاتهامات جزافاً للقاعدة والشيخ أسامة

لقد شحن الكتاب من أوله إلى آخره بالتهم الموجهة دون حساب لتنظيم القاعدة للشيخ أسامة دون أن يكلف نفسه البحث عن الدليل على صحة تلك التهم، التي لا يصدق أكثرها الأعداء فضلاً عن غيرهم.

ومن هذه التهم على سبيل المثال:

– أن الشيخ أسامة بن لادن يعمل بتوجيه من المخابرات الأمريكية، وأن أمريكا هي التي اختارته للعب الدور الذي حددته له حتى تحقق من وراء ذلك ما تريد من أهداف!!

فعند كلام الكتاب عن اختيار الأمريكيين لعدوهم قال: ” لم يكن من وجهة نظرهم أفضل من بن لادن، فقد خبروا إمكاناته العملية والفكرية، وقدراته التنظيمية. لقد أختاروه عن وعى كى يلعب أمامهم دور العدو الإسلامى الإرهابى الشرس.

“فالعدو المعلوم إمكاناته خير من عدو مجهول المنشأ والقدرات والفكر، وذلك أمر محتم ظهوره بحكم أن أمه كأمة الإسلام لا يمكن أن تستسلم لمثل هذا المخطط بدون إبداء مقاومة شرسة. والأفضل إذن بحكم المنطق والعقل، أن يختار المرء عدوة، أو من يلعب أمامه ذلك الدور.” (الصليب ص50)

وأنا أسألك أخي الكريم هل كنت على علم بهذه الحقيقة الخطيرة عندما كنت تعمل مع الشيخ أسامة بن لادن مستشاراً مقرباً وتلعب معه هذا الدور المحدد لكم من قبل أمريكا أم اكتشفت هذه الحقيقة بعد أن أنهيت المهمة التي أنيطت بك من قبل الأمريكان؟

إن اتهاماً بهذا الحجم كان يتطلب من صاحبه أن يقدم عليه ما يثبتته من الأدلة وإلا فإنه شريكٌ فيه. ونحن في الحقيقة لا ندري إذا طلب من أعدى أعداء الأمة أن يطعن في مجاهد كالشيخ أسامة ماذا يستطيع أن يقول أسوأ من هذا؟! [1]

كان لديك العديد من الأمور التي يمكن أن تنتقد بها (صديقك الشخصي) الشيخ أسامة، غير هذا الادعاء الباطل.

– ومما هو على هذه الشاكلة ما جاء في الكتاب حول سعي أمريكا لمنع مغادرة الشيخ أسامة لأفغانستان، فقد جاء في الكتاب ما نصه: “(ذكرنا أن ضعيف كان مطلعاً على ضغوط أمريكا على طالبان لمنع بن

لادن من مغادرة أفغانستان، وقد أوشك بن لادن أن يغادر ولم تكن الإمارة لتعارض، لكن ذلك كان سيعرقل خطة الغزو لذا عارضته أمريكا، ثم إعتقلت ضعيف حتى لايفشى السر الذى يظهر أن قرار الغزو كان سابقا على أحداث سبتمبر). (الصليب ص194)

إذا كانت أمريكا قد ضغطت على طالبان لمنع خروج بن لادن من أفغانستان، فلماذا لم تعلن طالبان هذه الحقيقة أمام العالم لترفع عن نفسها الضغوط التي وقعت عليها بسبب إيوائها للشيخ؟ فلماذا لم تقل طالبان إن الشيخ اسامة يريد مغادرة أفغانستان باختياره، وإن أمريكا هي التي طلبت منا منعه من ذلك؟

أم أن طالبان متورطة هي الأخرى في هذا المخطط الخبيث الذي تحيك خيوطه المخابرات الأمريكية واليهودية مع قيادات المجاهدين؟

وهل كان هذا الموضوع سرا بين الأمريكان والملا ضعيف، وليس لقيادات طالبان علم به؟

أليس الملا ضعيف سفيراً للإمارة الإسلامية يطلعها على اتصالات الأمريكيين المزعومة به؟

وكيف كان الأمريكيون يتوقعون تلبية طلبهم من الإمارة في الوقت الذي كان هذا الطلب سرا بينهم وبين الملا ضعيف في إسلام آباد؟

أم أن السفير كان يستطيع القيام بالمهمة من مقر السفارة ودون علم الملا عمر؟ شيء عجيب!!

نحن كنا وإياك خلال هذه المدة في أفغانستان، فهل يمكن أن تتفضل فتذكر لنا البلد التي كانت على وشك استقبال الشيخ عند مغادرته لأفغانستان؟

نحن وإياك نعلم أنه لو كان هنالك مكان يمكن أن يخرج إليه الشيخ لخرج، ليرفع الحرج عن الطالبان من جهة، ويرفع القيود التي كانت على عمله من جهة ثانية.

- ومن التهم الأشد غرابة مما هو على هذه الشاكلة زعم الكتاب أن أمريكا كانت على وشك قتل الملا عمر، في الليلة الأولى من ليالي الحرب على أفغانستان، وأنها ألغت المهمة في آخر لحظة حرصاً على سلامة الشيخ بن لادن الذي كان موجوداً في المكان!!

لقد جاء في الكتاب: ” والسؤال الهام هنا: لماذا ضيعت أمريكا الفرصة النادرة لإنهاء الحرب.. وقتل الملا عمر داخل المسجد، في الضربة الجوية الأولى؟.

“وهل كان لوجود بن لادن قريباً من مجمع الإمارة.. وإحتمال أن يصادف تواجده هناك، تهاطل الصواريخ على المسجد والمجمع.. هل كان لذلك أثر في إلغاء قرار قصف مقر الملا عمر وقتله؟.

“إذا كان ذلك صحيحاً: ألا يتناقض مع الإدعاء الأمريكى بأن بن لادن هو الخطر الأكبر الذى يواجه أمريكا فى العالم، وأنه سبب الحرب علي أفغانستان؟

”. ألم تكن الفرصة مواتية لأن تنتهى أمريكا من أكبر خطرين يواجهانها فى أفغانستان.. بواسطة صاروخ واحد.. بينما الطائرات الأمريكية فى السماء تحمل فى بطنها عشرات الصواريخ الموجهه، وأجهزة

التجسس الأرضي الحديثة والمتطورة تمددها بالمعلومات عبر الأقمار الصناعية.

“ألا يشير هذا الحادث بوضوح إلى وجود جواسيس للأمريكان ضمن الدائرة القريبة من بن لادن والملا عمر، على اتصال بالأقمار الصناعية الأمريكية بواسطة أجهزة متقدمة، لرصد تحرك الرجلين؟.

”[من المحتمل أن تكون أمريكا قد ضحت برجلها الذي يراقب ويرافق الملا عمر، والذي قتل غالباً في السيارة المنتظرة أمام المسجد، لأنه منذ ذلك الوقت لم تسجل ضده محاولات مشابهة وحتى خروجه من قندهار].

“وطبقاً لنفس التحليل، على إفتراض صحته، فإن رجل أمريكا المرافق لابن لادن، كانت مهمته دوماً تحديد موقعه حتى يتجنب الطيران قصفه، حفاظاً على سلامته.

” ولماذا هذا الإصرار العجيب والإستعجال في قتل الملا عمر في ثلاث محاولات متتابعة للإغتيال الجوى.. بينما لم تسجل ولا محاولة واحدة ضد بن لادن طوال مدة الحرب؟.

“وهل أن بن لادن يمثل حالة إستعصاء أمني.. أم أنه يمثل لأمريكا ضرورة سياسية توفر لها ذرائع لسياسات يصعب قبولها دولياً؟.” (الصليب ص225)

وظهور بطلان هذا الادعاء يغني عن الرد عليه.

ولكن مع ذلك سوف أتركك أنت ترد عليه في موضع آخر من كتابك، حيث تقول في معرض حديثك عن جنون التكنولوجيا الأمريكية واستخدامها غير المسبوق في ملاحقة بن لادن ومحاولة قتله: “فكانت تقوم قاذفات (بي / 2) الشبح التي لا يرصدها الرادار، بمطاردة مجموعة من المقاتلين الأفغان لا تزيد عن (خمسة أفراد!! ثم تدعمها في تلك المهمة “المعقدة” طائرة (إف - 16) أو أن تقوم طائرات التجسس بضرب مجموعة من الأفغان لا تزيد عن خمسة عشر شخصاً بالصواريخ الموجهة، لأنها - أي الطائرة لاحظت أن المجموعة تعامل أحد أفرادها بإحترام زائد!! فإفترضت الطائرة الذكية، وصواريخها الموجهة بالليزر أن ذلك الشخص [قد] يكون بن لادن، فقتلت الجميع.” (الصليب ص304)

فهل نفهم من هذا الكلام حرص الأمريكان على سلامة بن لادن أم حرصهم على قتله واستخدام أحدث التكنولوجيا في ذلك؟

- ومن الاتهامات الغربية للشيخ أسامة أنه كان يعرقل مساعي الحصول على الأسلحة غير التقليدية التي كان يبذلها بعض مساعديه؟؟

جاء في الكتاب أن الشيخ أسامة:” عرقل كل محاولات وزير دفاعه من أجل تصنيع وإملاك أحد تلك الوسائل.. حتى قتل وزير دفاعه في قصف أمريكي على مقر عمله في قندهار، كما غرق سلفه قبل خمس سنوات في بحيرة أفريقية، وفي ظروف غامضة، وكان في مهمة خلف تلك الأسلحة للحصول على أحدها من سماسرة يجوبون الساحل الأفريقي.” (الصليب ص186)

وغرابة هذا الاتهام لا تكمن في عدم وجود أي دليل على صحته، بل في أن كل الأدلة والوقائع تشهد بخلافه

تماما، فالعديد من الإخوة الحاضرين يعلمون أن الشيخ كان أكثر الناس حرصا على الحصول على مثل هذه الأسلحة، وقد بعث عدة إخوة إلى جهات مختلفة سعيا في هذه المهمة، وقد اعتقل بعضهم ولا زال رهن الاعتقال.

ولم يكن البحث عن تلك الأسلحة في أفريقيا، فأفريقيا ليست مظنة لتلك الأسلحة كما يعلم الجميع، وأبو عبيدة البنشيرى رحمه الله لم يكن في مهمة من هذا القبيل عندما توفي رحمه الله كما يعلم الإخوة المطلعون على الأمر، وعلى افتراض أنه كان في مهمة من هذا القبيل، فما كان ليقوم بذلك دون علم وموافقة وتمويل الشيخ أسامة.

ولنفترض أنك لا علم لك بكل جهود الشيخ في هذا المجال، أليست شخصية الشيخ المتخصص في (التراجيديا الجهادية) على حسب تعبيرك شخصية يناسبها السعي في الحصول على سلاح من هذه القبيل يمكن أن يشكل استخدامه على طريقة القاعدة فصلا من فصول التراجيديا الجهادية غير التقليدية يكمل فصول المأساة المستمرة من ربع قرن؟

ولنفترض أن الشيخ كان حصل على سلاح من هذا القبيل، فكيف كان سيستخدمه دون أن تشعر(بحرج أخلاقي أو شرعي) عندما يقتل (بعض الأبرياء)!!!

– وقل مثل ذلك عن الاتهام الوارد في الكتاب للشيخ أسامة بأنه عرضت عليه صفقة أسلحة متقدمة من الروس وبثمن رخيص فأعرض عنها مفضلا عليها الأسلحة القديمة غير الفعالة الموجودة في السوق!!

– وهذا نص ما في الكتاب: ” لقد أهدر بن لادن فرصة نادرة عرضها عليه جنرالات روس فى طاجيكستان، لتزويده بصواريخ حديثة مضادة للطيران، محمولة على الكتف، عن طريق قيادات عسكرية من تحالف الشمال. عرضاً مماثلا وصل إلى الإمارة الإسلامية، مع إستعداد روسى، بتزويدها بطائرات هيلكوبتر عسكرية، أو أى نوع من الأسلحة ترغب فيه، بشرط أن تدفع الإمارة نصف الثمن نقداً بالدولارات، والنصف الآخر بمسحوق الهروين.”

فهل يعقل أن يرفض مثل هذا العرض عاقل أو مجنون؟

(ونحن لا نملك أمام هذا الكيل من التهم والافتراءات لرجل كنت أنت أول من شجعه وأول من وقف معه وزوده بتنظيراته السياسية والعسكرية وبارك جهوده وجعله عباءة الأمة إلا أن نقول إنها نظرية المؤامرة التي سيطرت على الكتاب بل الكتب ومن ثم روح تصفية الحساب التي انتهجها الكتاب بسبب الورطة التي وقع فيها كاتبه بعد الأحداث)

تحميل ملف المقدمة (PDF) علي الرابط التالي:

<https://goo.gl/CdczJp>

ومن التهم الموجهة للقاعدة في الكتاب قوله: ” فالقاعدة” لم تكن لتطبيق ظهور جهاد إسلامي ذي مرجعية غير سعودية.. ولم يكن بن لادن ليطبق ظهور قيادة شابة منظمة جيداً.. لتسيطر على جزء من العالم قد يخرج عن هيمنته الدولية التي لم تكن قائمة سوى في خياله الذي سيطر عليه الإعلام الدولي.”

“وبالفعل كانت الحركة الإسلامية واقعه تحت ضغوط لاتطاق من جانب بعض التنظيمات الجهادية العربية في أفغانستان خاصة من القاعدة من أجل خلق أنشقاق سلفي يخرج من تحت القبضة الفولاذية (الطاغوتية!!) لمحمد طاهر.. وأن يلتحق ذلك الجناح بالقاعدة تحت إغراءات المال.. والشهرة، ومن هنا نشأت الأزمة التي أودت بروح الأخوة الجهادية بين الأوزبك والعرب.

“فقيادة الأوزبك ألفت القبض على إثنين من الجواسيس الروس واحتجزتهم في السجن الخاص بها للتحقيق. ولكن هؤلاء فروا والتحقوا بمضاهة القاعدة في كابول طالبين الحماية من طغيان تنظيمهم الأوزبكي الذي يضطهدهم لكونهم سلفيون”!! (الصليب ص146)

هذه اتهامات باطلة لا أساس لها من الصحة، وأنت تعرف جيداً أن القاعدة هي التنظيم الجهادي العالمي الوحيد الذي أخذ على عاتقه مهمة دعم الحركات الجهادية في مختلف أنحاء العالم، وبغض النظر عن مذهبها الفقهي.

وأنت تعلم أن المجاهدين من طاجيكستان، وأزبكستان الذين تثنى عليهم فكراً وعسكرياً وتنظيمياً تدربوا في معسكرات القاعدة، وكنت أنت شخصياً تعطيهم دورات سياسية في هذه المعسكرات.

وقد استمر دعم القاعدة المالي في حدود إمكاناتها المحدودة للإخوة الأوزبك وأميرهم محمد طاهر بعد ذلك، و يفترض أنك بحكم علاقاتك بالجنبيين تكون مضطرباً على ذلك.

وفي المقابل فإن المخابرات الإيرانية كما تعلم هي التي كانت وراء المأساة التي انتهى إليها حزب النهضة وجهاده من خلال الدور الخبيث الذي قامت به سواء بواسطة رباني ومسعود، أو من خلال الوساطة بين الحزب والحكومة الطاجيكية التي انتهت بما عليه الوضع الآن.

فمن الأولى باللوم القاعدة التي تدربت عناصر الحزب في معسكراتها، أم الإيرانيون الذين قادوه إلى نهايته المأساوية؟

ثم من العجيب اتهامك للقاعدة بأنها تسعى لفرض سعادة الجهاد في العالم مع أنك تعلم علم اليقين أن الخلاف مع النظام السعودي وعلمائه هو من أبرز ما يميز تنظيم القاعدة في خطاباته السياسية والفكرية.

أما ما ذكرته من أن القاعدة كانت تسعى لشق صف الإخوة الأوزبك، وإغرائهم بالمال من أجل تحقيق هذا الهدف، فهذا كلام لم نسمعه إلا منك، وقد عشنا سنوات ونحن في قلب الأحداث فلم نسمع حتى من محمد طاهر جان شكوى بهذا الخصوص.

والحادث الذي سقته للدلالة على هذه الدعوى سقته بشكل محرف جانبت فيه الحقيقة عن عمد، وللأسف الشديد.

فالأخوة الازبك الذين لجؤوا لمضافة القاعدة لم يكونوا جواسيس، كما ذكرت، بدليل أن محمد طاهر أرجعهم لعملهم بعد المشكلة مبشرتا، وكل المشكلة انهم اختاروا، ان يذهبوا الي الجبهه مع شباب القاعده وأنت تعلم ذلك.

وتعلم أن القاعدة لم تكن تروج لمذهب فقهي معين، بل كانت تدعوا أتباعها وغيرهم لمراعاة المذهب الحنفي السائد في البلاد، وعدم أثارة الخلافات المذهبية. والمعهد الشرعي في كندهار الذي كان يتردد عليه بل ويدرس فيه كثير من طالبان شاهد علي ذلك

وكانت ترى ترك بعض السنن والمندوبات في الصلاة وغيرها إذا كان فعل ذلك يثير شقاكات وتنافرا بين المسلمين.

والطريقة التي أخذ بها محمد طاهر الأخوين من مضافة القاعدة كانت طريقة حمقاء كادت أن تؤدي إلى قتال بالأسلحة النارية لولا الله ثم تدخل بعض العقلاء الذين كانوا موجودين في المكان (ابو بلال النوبي) رحمه الله، وتهدئتهم للأمور.

وقد أدرك محمد طاهر ذلك فاعتذر عن خطئه.

ومع الإهانة التي ألحقها هذا التصرف بالقاعدة فإن الشيخ اسامة لم يطالب بأكثر من حكم قضائي شرعي في المسألة من قضاء الإمارة الإسلامية، فمن الأحق باللوم في هذا الموضوع؟

– ومن الكلام السيئ الذي حفل به الكتاب ضد الشيخ اسامة ما ذكره من أن معظم العرب “دخل تحت سطوته أقتناعا أو إذعانا” (الصليب ص128)

وأنا أسألك سؤالا هل تعرف رجلا واحدا من العرب أو العجم دخل في تنظيم القاعدة أو بقي فيه إذعانا؟

لو كان هنالك من هذا القبيل لكنت أنت على علم به، وأنت الرجل الذي عشت مع التنظيم قرابة عشرين سنة، وتربطك بقياداته وأفراده أقوى الروابط.

– ومن الكلام الجارح المشين ضد تنظيم القاعدة بصورة عامة ما تفضلت به من كرم حاتمي في وصفهم بمختلف الأوصاف المعيبة وغير اللائقة عندما قلت إنهم “ضربهم الغرور والتعالى والثقة الزائدة بالنفس، وإستصغار شأن الآخرين، أو إحتقارهم أحيانا. وكانوا عن ثقة يعتقدون بأن الحركة الإسلامية أجمع يجب أن تنضوى تحت لوائهم.” (الصليب ص115)

– ومن جميل كرم الكاتب وصف المجاهدين الأبرار “ببغال التحميل” وغيرها من عبارات النقد الجارح الهدام

سامحك الله، ورزقك من العدل والإنصاف ما يرد بعض هذا الإجحاف!!

هذه أمثلة على بعض التهم التي كالحا الكتاب جزافا ضد القاعدة والشيخ أسامة بن لادن دون أن يكلف نفسه عناء الاستدلال على صحتها.

وهناك تهم أخرى غيرها كثير ضاق المجال عن سردها.

وإذا كانت القاعدة قد نالت نصيب الأسد من هجوم الكتاب، فإن حركة طالبان قد نالت هي الأخرى نصيباً لا بأس من ذلك.

ومن الأمثلة على ذلك.

– ما جاء في الكتاب من أنهم كانوا قد أعطوا (التزامات سرية) لبعض الدول بعدم دخول (ممر سالانك من الجنوب).

يقول الكتاب: ” وضعت أمريكا خطأً أحمر على عبور (طالبان) ممر سالانج.. وبالأحرى سلسلة جبال الهندكوش، ويتوافق ذلك مع الرؤية الروسية التي عبر عنها “ألكسندر لبيد” كما سبق ذكره.

“الإلتزام السرى من جانب حركة طالبان بعدم إقتحام ممر سالانج من طرف المدخل الجنوبي فى جبل السراج أدى إلى وجود شرح عميق فى موقفهم الإستراتيجى على المستويين السياسى والعسكري” (الصليب ص109)

ونحن نقول: أين الدليل على وجود مثل هذا الإلتزام؟ وإذا كان سرىا فكيف اضطلع عليه الكاتب؟

ولمصلحة من أعطت طالبان هذا الإلتزام السرى؟ أم أن طالبان هي جزء من المؤامرة حتى على نفسها؟

وهل يعقل أن يعطي الملا عمر مثل هذا الإلتزام فيترك الدخول للشمال عبر ممر سالانك وهو قادر عليه، ليتكلف عناء ومشقة فتح الشمال عبر الطرق الأخرى ذات التكلفة العالية في الأرواح والمعدات والوقت والجهد؟

– ومن اتهم الموجهة لطالبان أيضا ما جاء في الكتاب من أنهم بعد احتلال موقع القنصلية الإيرانية في مزار شريف تلقت المجموعة التي احتلتها أوامر من باكستان بقتل الدبلوماسي الإيرانيين.

جاء في الكتاب ما نصه: ” فعندما إقتحم “المنقمون” مبنى القنصلية الإيرانية فى المدينة قتلوا بعد فترة إنتظار قصيرة أحد عشر دبلوماسياً.

“شهود قالوا إن فترة الإنتظار القصيرة دارت أثناءها إتصالات تلفونية جاءت فيها أوامر بقتل الدبلوماسيين– وأن هذه الأوامر كانت.. من إسلام أباد!!” (ص100)

يا للعجب، قوات طالبان تتلقى أوامرها فى أدق تفاصيلها من إسلام أباد وليس من قيادتها فى كابل أو قندهار!!

إنها الرواية الإيرانية للحدث، والتي يعلم الكاتب أنها مجرد اختلاق مخبراتي لتبرير السياسة العدوانية للجمهورية الإسلامية تجاه الإمارة الإسلامية.

والعجيب أن إيران لم تؤاخذ الحكومة الباكستانية التي أعطت الأمر بقتل دبلوماسيها، بل أقامت معها

علاقات حميمة في الحرب على الإرهاب وغيرها، وإنما عاقبت الإمارة الإسلامية التي لم تعط الأمر بقتل الدبلوماسيين!!

– وقد طعن الكتاب حركة طالبان في الصميم مرة أخرى عندما زعم أن خط كابل سقط بالدولار، وليس بالقصف الأمريكي حيث جاء في الكتاب: “ معلوم أن كسر الخط الدفاعي لطالبان على جبهة شمال كابول تم بالدولار الأمريكي وليس بقاذفات “بى 52” أو حتى قنابل الأطنان السبعة.” (ص138)

والحقيقة غير ذلك أخي الكريم، فالحقيقة هي ما صرح به الرئيس الإيراني الأسبق خاتمي عندما صرح مع مساعده محمد أبطحي وأكدوا لأمريكيون تصريحاتهم تلك.

وملخص تلك التصريحات أن الحكومة الإيرانية بعد شهر من القصف المتواصل على معازل طالبان دون جدوى قدمت للأمريكيين خريطة عسكرية للمواقع التي يتعين عليهم التركيز عليها لكسر الخط، وبالفعل لما أخذ الأمريكيون بالنصيحة الإيرانية انكسر الخط، كما صرحت بذلك ممثلة الولايات المتحدة في اللجنة المشتركة.

وهذه الاعترافات التي يتفاخر بها المسئولون الإيرانيون والأمريكيون جاءت مفصلة في أكثر من مصدر منها برنامج (إيران والغرب) الذي أذاعته قناة الجزيرة، وهو لدي مسجل.

ومن العجيب أخي الكريم أنك تطلع على الأسباب السرية الخفية للكوارث وتجزم بها، في حين تتجاهل الأسباب المعلنة التي يتفاخر بها أصحابها!!

– ومن هذا القبيل أيضا مما جاء في الكتاب قوله ” إهمال الإمارة الإسلامية قضية تأمين العاصمة السياسية للبلاد، يرقى إلي مرتبة الجريمة المتعمدة”. (الصليب ص191)

نكتفي بهذا القدر عن طالبان من الأمثلة الكثيرة التي حفل بها الكتاب.

وننتقل إلى أمثلة أخرى مما ورد في الكتاب من الأمور المجافية للحقيقة، باختصار، فمن ذلك:

– ما ورد في الكتاب في أكثر من موضع من تهمة للأخ المرحوم الشهيد خطاب – نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا_ وهي من جنس التهم ذاتها الموجهة للشيخ اسامة.

وكان الواجب على الكاتب أن يذكر الأدلة التي تثبت ما يقول.

– ما جاء في الحديث عن شيخ المسجد الجامع في مشهد الذي قامت السلطات بتهديده عدة مرات وألجأته إلى الهروب إلى أفغانستان، وهدمت مسجده، ومكتبته الضخمة بالبلدوزرات , وحولت المكان إلى حديقة عامة، ثم واصلت ملاحقة الشيخ في أفغانستان حتى قتله في الجامع الكبير في هرات مع عدد من المصلين بعد صلاة الجمعة، بعد عدة محاولات اغتيال قبل ذلك أصيب في بعضها.

هذا الشيخ الإمام لم تزد عند ذكرك له على وصفه بأنه ” معارض إيراني سني ” وبرأت المخابرات الإيرانية من قتله، وألصقتها بجهة أخرى، رغم أن القرئ والشواهد تقول خلاف ذلك!!

إنها الرواية الإيرانية مرة أخرى كما عرفناها منهم.

- ومن الأمور العجيبة التي وردت في الكتاب أمور يتعجب القارئ لمصلحة من تم اختلاقها وتلفيقها.

ومن هذه الأمور :

- ما جاء في الكتاب من ذبح بعض العرب أمام نساءهم وأطفالهم.(ص212)

- ما جاء عن انتحار بعض الأسر العربية حتى لا تقع في الأسر. ” كما شاعت أخبار (ثم تأكدت) عن إنتحار جماعى لأسر عربية لتحاشى الأسر.” (ص254)

وجاء في (ص 143) أن بعض المجاهدين: ” فضل قتل عائلته وقتل نفسه حتى لا يعتقل أو يعود مرة أخرى إلى حضارة الغرب..”

- ما جاء عن فقد بعض الأمهات لأطفالهن في حافلات النقل الباكستانية من شدة الهول!! ” حتى أن الباكستانيين وجدوا أطفالا عرب حديثى الولادة وقد سقطوا من أمهاتهم العربيات فى وسائل النقل العامة!! ومن شدة الهول لم تشعر الأمهات أنهم فقدن أطفالهم.. وأنهن يحملن بين أحضانهن مجرد لفافات خالية!!” (ص254)

وهذه أمور لم يقع منها أي شيء، وإنما هي اختلاق محض للتهويل والتشنيع، فمن هم الذين فضلوا قتل عوائلهم؟!

ومن هم الأطفال الذين فقدوا؟!

ومن الذين سقطوا في عربيات النقل؟! فنحن كنا في قلب الأحداث قبل و بعد خروج كل الأسر، وكانت أسرنا مع الأسر التي ذهب لباكستان، ونعلم علم اليقين أن شياً من هذا لم يقع.

ونحن نتمنى عليك ان تذكر ولو اسم اسرة واحدة كما تعودنا منك في سرد كثير من الاحداث

إن التراجيديا الجهادية التي تقول إن بن لادن قد تخصص فيها لا يضاهاها في مأساويتها إلا التراجيديا الإعلامية التي ظهرت بها هذه الكتب

أخي الكريم.

بقيت هنالك ملاحظتان سوف أختم بهما هذا الموضوع:

الملاحظة الأولى

هي أنك في كتابتك عن بعض الأمور التي كنت شاهداً عليها لا تذكر أنك كنت شاهداً إلا عندما يكون ذلك يدعم وجهة نظرك الحالية في الموضوع، وليس بالضرورة وجهة نظرك فيه عندما كنت شاهداً عند وقوعه مع العلم أن عندنا من الأخوة من أشركته بجلسة من الجلسات التي حاولت فيها دعم وجهة نظرك وهي جلسة ساخنة وفيها أخذ ورد كبيرين وعندما سألناه عن فحوى الجلسة أخبرنا بأنه لم يجلسها ولم يكن فيها ولم يرك إلا مرة واحدة في جلسة عابرة لم يتخللها حديث بهذا الحجم والأهمية (وهو من وصفته بالداعم المالي من الإخوان المسلمين لابن لادن) وليتك تجلس معه يوماً لتعرف منه كم أن ظنونك ونظرية المؤامرة التي سيطرت على الكتاب قد نحت بك بعيداً عن الواقع والحقيقة. أما عند حديثك عن الأمور التي كنت شاهداً عليها، ولكن ذكرك لشهودك عليها لا يخدم ما تريد لا تذكر أنك كنت شاهداً عليها، فضلاً عن أن تذكر الدور الذي قمت به فيها. والكتاب حافل بالأمثلة على ذلك.

والملاحظة الثانية: هي حرصك عند التعريف بنفسك في كتبك على أن تصف نفسك بأنك صديق شخصي للشيخ أسامة، فهل حرصك على هذا الأمر نابع من صداقة فعلية يشهد بها ما تضمنته هذه الكتب، أم أن المراد منه إعطاء نوع من المصداقية لما تكتبه ضد الرجل بحق وبغير حق؟!

الخاتمة

لقد تناقشت مع الأخوة الموجدین معي وأنت تعرف أن أغلبهم في مجلس شوري القاعدة وجميعهم عاش الأحداث التي ذكرتها لحظة بلحظة والعجب كل العجب أنك عشتها معنا!! فلقد هالهم حجم التزوير وقلب الحقائق وتبني النظرية الإيرانية في تفسير الأحداث. وهذه السطور التي بين يديك هي جزء يسير من نقاش طويل مع الأخوة رأيت أن أنقل من خلالها بعض تعليقاتهم وعلى عجلة. وأما البعض الآخر منهم فقد ألجأه حجم التزوير إلى الذهول ثم الصمت. وخلاصة رأيهم فيما نشر باسمك.

أن من الأهداف التي دفعت إلى نشر هذه الكتب.

- ضرب الحركة الجهادية السنية في كل مكان.

- هدم وتدمير أي قيادة لأهل السنة (اتهام الشيخ أسامة والملا عمر بالخيانة) وهذا ما لم تتجرأ أمريكا ولا الغرب على قوله أو فعله.

- إبراز وتمجيد الأحزاب التي تخرج من العباءة الإيرانية (وقادتهم) (حزب الله - الأزبك - الطاجيك).

من أجل هذه الأهداف تم التزوير علي نطاق واسع للأحداث مما أدى الى ظهور كثير من التناقضات في الكتب وكأن المخرج أعدها على عجل!!

يبقى تساءل يفرض نفسه وهو: أن القوم يدعمون حماس بكل قوة ؟

والجواب لا يخرج الأمر عن الدعاية والإعلام وإلا فأين هم من قضايا المستضعين من المسلمين التي لا

تكاد تخلو منها دولة مثل (الشيشان -كشمير- درفور- الصومال -البوسنة) بل أنهم تأمروا على بعضها مثل الأفغان وهذا لا يخفي على عوام الناس فضلا عن المختصين بل أن القوم شهدوا على أنفسهم صراحة في برنامج حوار مفتوح علي الجزيرة مع محمد شريعتي مستشار خاتمي حيث قال دعم حماس هو من أجل الدعاية والإعلام وذلك في معرض اتهاماته وانتقاداته لأحمدي نجاد.

ثم هل ما يفعلونه بنا الآن من خطفٍ وتغييبٍ وإيذاءٍ وحرمانٍ لأبنائنا وبناتنا من أبسط حقوقهم في التعليم والعمل والحرية هو في مصلحة المسلمين والحركة الجهادية وأبنائها؟ أم هو السِّر الذي حاول الكتاب إغفاله وتجاهله؟!

بقي الكثير والكثير ولعل فيما يأتي من الأيام متسع له.

شيخنا الحبيب ارجوا أن تعذرني وبقية الأخوة إذا كنا قد أثقلنا عليك في العتاب، فرصيد الثقة بيننا يسمح لي ولهم بذلك دون أن تتأثر أخوتنا القديمة

وادعوا الله ان يُنجينا وإياك من أيديهم وان يجمعنا مرة أخرى مجاهدين في سبيله رافعين لرايته مصححين ما قد انحرف في هذه المسيرة المباركة.. وإلى أن نراك في ظروف أفضل إن شاء الله استودعك الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صديقك القديم

1 رمضان 1430

22 اغسطس 2009

تحميل ملف المقدمة (PDF) علي الرابط التالي:

<https://goo.gl/CdczJp>

النسخة الأصلية من نص رسالة أبو الخير المصري / 2009 ميلادي

المصدر:

مصطفى حامد - أبو الوليد المصري

مافا السياسي (ادب المطاريد) - نشر في 06/06/2017

www.mafa.world

فتى إسمه عبد الله !!..



فتى إسمه عبد الله !!..

رد مصطفى حامد على صديق قديم :

قديم نعم ، أما صديق فلا .

هل معارضة المنهج السلفى يعتبر إنحرافا؟؟ .. إذن نحن أمة منحرفة بنسبة 99.99% من منتسبيها . الحمد لله الذى عافى بعض الناس من نعمة العقل .

- إرفع عنا سيف الإرهاب السلفى، ودعنا نتكلم عن رؤيتك البوليسية لما أعانيه من "إنحراف". كنت أتمنى لو أنك قرأت ما كتبت منذ ثمانينات القرن الماضى ثم التسعينات ثم الكتب الأربعة عشر التى بدأت تسجيلها منذ عام 1994 .

- لا أعرف ماذا قرأت فى كل هذا الكم من الكتابات ، رغم يقينى أنك من تلك الفئة التى لا تكتب ولا تقرأ إلا ما تسمعه بالصدفة من فتاوى بعض شيوخ الطرق السلفية .

أخبرك بما لا تعلم / وإلى أن تتعلم القراءة / فإن لا شيء مختلفا فيما أكتبه الآن عما كتبتة فى العقود الماضية . وليتك قرأت منه شيئا ، وهو متاح فى موقعى الأليكترونى الذى إكتشفت فضيلتك بحاسة الشم البوليسية لديك ، أنه مدعوم من (المخابرات المجوسية !!). لا أدرى كيف علمت؟ ومتى علمت؟ ومن أعلمك؟ ، فمن الواضح أنك لاتعلم شيئا .

فالتلقين شئ مختلف عن العلم . فالببغاء لا يعلم شيئا ولكن يمكن تعبئته بكلمات يرددها ولا يفهم معناها ، عافى الله الببغاء من أن يصبح مثل بعض الناس ، الذين يسترون جهلهم بهوس مصطنع بمنهج "السلف".

رغم أنه مجهود ضائع وفى غير موضعه ، فإننى سأتكلم فى الفضاء الإفتراضى (وليس معك) حول ثلاث نقاط وردت فى رسالتك المتذاكية بشكل مقرف ، تلك النقاط هى :

1 - إبنى عبد الله متزوج من رافضية . (وهذا ما جعلك لا تتعجب مما أكتبه اليوم !!)

2- أن عبدالله على علاقة بالمخابرات (المجوسية !!) .

3 - أنه أسس مجموعة قوية على الشبكة بدعمهم المالى .

4 - أن النشر أدى إلى إفلات كتبى ومقالاتى من (التضييقات الحادة المفروضة على) .. ثم تتساءل بذكاء الواضح بكلمة {لماذا ؟} .

أقول مستعوذا الله فى مجهودى الضائع :

1 - نعم إبنى عبد الله متزوج من إيرانية شيعية ، وقد عاشت معه فترة فى مصر بعد عودتنا إليها عام 2011 ، إلى أن إستحال ذلك عليهما نتيجة رفض السلطات المصرية إتمام الإجراءات الرسمية لهما ، فاضطرا للعودة معا إلى إيران . فما هو إعتراض فضيلتكم على ذلك الزواج من الناحية الشرعية أو حتى السياسية ؟؟ .. ومنكم نستفيد .

2 - هل عبد الله على علاقة بالمخابرات (المجوسية؟؟) .

أقول: إنإنقاذ العائلات العربية من المطارادات الأمريكية لهم بعد نشوب الحرب على أفغانستان واضطرار العرب إلى الفرار ، كان مهمة عسيرة وعظيمة المخاطر . بعضهم عبر مباشرة من الحدود مع إيران ،

وآخرون وصلوا إلى باكستان ليقعوا فريسة لأشد عمليات المطاردة التي تحتاج إلى كتاب مستقل لتوصيف وحشيتها وشدتها على الجميع رجالا ونساء وأطفالا. وسقط في تلك المطاردات الكثير من القتلى والأسرى، بالطبع النساء والأطفال كانوا هم الأشد معاناة .

عبد الله كان في أواخر سن المراهقة أو قريبا من ذلك ،حين قام بدور بطولى في تهريب العديد من الأسر العربية إلى إيران عبر الحدود الباكستانية ، كان من ضمنهم بعض أخواته وأطفالهن وأزواجهن ، مع عائلة أسترالية مكونه من سيدة (كانت زوجتى آنذاك) ومعها ثلاثة من أطفالها وحفيده صغيرة، بذل عبدالله معهم مجهودا فداثيا حتى أخرجهم من أفغانستان تحت القصف الأمريكى ومطاردة العصابات . وقد قدم له الأخوة المجاهدون الأوزبك ، وقائدهم العظيم الشهيد محمد طاهر ، دعما كبيرا ولم يتخلوا عنه أو عن حمولته البشرية الضعيفة . وهذا موقف أدين لهم شخصيا به ، فقد كانوا نعم الرجال الشجعان الصادمين فى الأهوال التي لا يقدر عليها بشر ، حيث تخلى ونكص آخرون من الكبار والمشهورين .

فكيف فعل عبد الله ذلك ؟؟ . كان يجيد اللغة الفارسية التي تعلمها قبل الحرب الأخيرة فى مدرسة إيرانية مخصصة لأبناء المهاجرين فى طهران. وقد ساعده حزب النهضة الطاجيكي فى الإلتحاق مع أشقائه بتلك المدرسة .ثم عمل عبدالله معى لفترة كمصور من الباطن لصالح قناة الجزيرة التي عملت كمراسل لها فى قندهار ، فأضاف الكثير إلى شبكة علاقاته الإجتماعية الواسعة .

- فى الواقع فإن بعض رجال الدين شيعة تحمسوا لإبواء العرب فى إيران وحمائتهم وعدم تسليمهم . وقد جابتهم معارضة معاكسة ، فظهرت كتابات رأيناها على بعض الجدران فى طهران تدعوا إلى إبعاد “العلماء الشيعة الطالبانيين” إلى أفغانستان !! .وأقول أيضا أن هؤلاء قدموا دعما هاما غير منظور للعرب فى زاهدان وطهران .

عبد الله ، الشاب الصغير ، فى عمر الزهور وشجاعة الأسود ، بعد أن عاصر عام2001 أبشع عمليات القصف الجوى الأمريكى على أفغانستان، ومطاردات العصابات المجرمة من الباحثين عن الجوائز الأمريكية نظير أسر العرب أو قتلهم ، نجا بصعوبة هو ومن معه من النساء والأطفال (عرب وأستراليين) . ثم عبر الحدود إلى باكستان ، وبعد عدة أشهر نجح فى الإلتصال بعدد من السكان البلوش الإيرانيين السنة فى مدينة زاهدان الحدودية، ورتب معهم بيوتا للعرب المنهكين الذين عبروا الحدود مع المهريين. فاختموا العرب المرعوبين فى بيوت البلوش الذين قدموا لهم كل دعم ممكن من جهد المقلين ، إلى أن ضج العرب من الكلفة النفسية للإختباء فى أماكن ضيقة ومزدحمة . فطلب قادتهم من عبدالله الإلتصال بالمسؤولين الإيرانيين للتفاوض “للإستسلام” . وتم ذلك بسهولة لأن العرب كانوا مثل النعام التي تدفن رأسها فى الرمال بينما جسمها كله مكشوف . فالإخوة العرب قد أنعم الله عليهم بنعمة “الموبايل” الذى منه يتم الحديث بكل حرية عن كل شئ . ورغم ظروف الهروب كان لدى مسئوليتهم أمولا نزلوا يتجولون بها فى الأسواق يشترون ما شاءوا من ملابس ومتاع وطعام وموبايلات ..

السلطات الإيرانية إستقبلتهم بهدؤ وعرضت عليهم تسهيل عبورهم إلى خارج البلاد ، ورفضت طلبات الإقامة الدائمة لأن الأوضاع فى المنطقة كانت خطيرة جدا ، وأمريكا توزع تهديدات من العيار الثقيل على دول المنطقة وسكانها ، مهددة بأشد ضربات الإنتقام إن هم وفروا “ملاذات آمنة للإرهابيين العرب الفارين من أفغانستان” .

بعض العرب وافقوا على أن تشرف السلطات الإيرانية على عبورهم للحدود ، أو أن تسليمهم لحكوماتهم حسب رغبة بعضهم ، خاصة الجدد الذين وفدوا إلى أفغانستان في وقت متأخر وليس لهم "سوابق" جهادية . فأسكنوهم في فندق كبير في طهران إلى أنتسلمتهم حكوماتهم تحت إشراف الأمم المتحدة كنوع من الضمانة .

بعض العرب فروا خوفا من أن تسلمهم إيران لحكومات بلادهم على خلاف ما يرغبون هم فيه . فتفرقوا في مدن مختلفة كي يختبئوا فيها على طريقة النعام الشهيرة . وتم إلقاء القبض عليهم في فترة لاحقة ، وحدث القليل من الإشتباكات المسلحة ، فأودعوا السجن .

- العرب الجاهلون باللغة والبلاد والسكان ، كثيرا ما استعانوا بالفتى عبد الله في إنجاز مطالبهم ، حتى صارشبيها بعمدة العرب في مدينة زاهدان . وبعد حوالي عشر سنوات كان له دور كبير في إخراجي وأسرتي من إيران بعد شروعي في الإضراب عن الطعام ، ولجوء زوجتي وحفيدي إلى السفارة المصرية في طهران . كان ذلك في وقتها حدث الساعة ، وحظي بتغطية إعلامية دولية لكونه مسيئا لإيران .

- تم إبعاد عبد الله مع باقي الأسرة من إيران. وكان وقتها متزوجا من فتاة إيرانية (رافضية!!) وقفت هي الأخرى إلى جانب زوجها وجانبنا ، وانضمت إلى أسرتنا في الإسكندرية بعد فترة وجيزة من مغادرتنا طهران .ولكن السلطات المصرية ضيقت عليها وعلى زوجها حتى رحلا .وفى طهران جوبه عبدالله بالإعتراض على عودته ، وهو المحكوم بالإبعاد مثل باقي العائلة ، فلجأ إلى القضاء . ولكونه متزوج من إيرانية سمحوا له بالإقامة بحكم من المحكمة.

هذا هو عبد الله وزوجته (الرافضية) وسر علاقته بالمخابرات (المجوسية) . جريمته أنه شاب بطل، ومغامر جسور، أنقذ حياة أخواته وعائلات عربية وغير العربية ، معرضا نفسه لخطر الموت عشرات المرات في اليوم الواحد . لكن للأسف لم يكن هو الآخر سلفيا، فتحول في نظرهم إلى عميل لمخابرات "المجوس" !! .

وهكذا هي الشهامة السلفية مع من لا يتبعون منهجهم الصحيح "!!" .

- عموما تم رصد نشاطات عبد الله ، وتسجيله في القائمة السوداء لدى الأمريكيين ، بسبب ما قام به في زهدان ، وعبوره لحدود مع العرب (وغير العرب) الفارين من أفغانستان إلى باكستان ثم إلى إيران .

- ثم أضيف مرة أخرى إلى القائمة السوداء بسبب نشاطاته في نشر كتبي على شبكة الإنترنت كما سيأتي ذكره .

نصل إلى نقطة الإنترنت وحكايته :

تقول بقدراتك البوليسية الخارقة أن عبد الله أسس مجموعة قوية على الشبكة بدعمهم المالي (أي المخابرات المجوسية !!) .

لا أدري كيف علمت أنها شبكة قوية ؟ وكيف علمت بحاجتها إلى دعم مالي ؟ وكيف “أنهم” دعموه ؟. تلك معلومات إستخبارية فاشلة كمن يرددها .

فالشبكة المذكوره كانت عبارة عن مجموعات من الشباب (الهاكر) عبر العالم ، الذين إستهوتهم عناوين سلسلة الكتب /وعنوانها (أدب المطاريد ، من حكايات المجاهدين العرب فى أفغانستان)/ ولفت نظرهم إنزعاج أجهزة الإستخبارات الدولية وملاحقتها للكتب ، وحذفها من كل موقع تواجدت فيه .

بالتعاون مع عبدالله المغامر الجسور ، وبشهامة يفتقدها الكثير من إخواننا إياهم - المهتمون بقضايا ليس من بينها الأخلاق الحميدة أو الشهامة - تولى هؤلاء الشباب ، صغار السن المندفعون ، ترويج تلك الكتب بكثافة كبيرة وبعناد أكبر. حتى أن بعضهم شرع فى ترجمتها إلى عدة لغات أجنبية للتوزيع الداخلى ، وبدون الرجوع إلى المؤلف بالطبع . وقد دفع البعض حياتهم ثمنا لذلك ، إذ تم قتلهم بدم بارد ، من جراء هذا النشاط (الإرهابى) ، وترويجهم لكتب إرهابية (تعرض على التشدد على حد قول موقع سعودى) .

لقد عملوا كل ذلك بلا طلب من أحد أو تمويل من أحد . فقط شعروا بما تحتويه هذه السلسلة من (أدب المطاريد) فقرأوها بسرعة عجيبة ، وتفاعلوا معها فى مواقعهم الأليكترونية ، وناقشوها أحيانا فيما بينهم ، وأطلقوا تعبير “لعبة القط والفأر” على مطاردة أجهزة المخابرات لتلك الكتب ومروجيها . وشعروا أن الكتب تتكلم عنهم وتعادى من يكرهونهم ، وتعبير عن مشاعرهم ، فدفعوا لذلك أثمنا غالية من دمائهم وأموالهم ... وهذا كل شئ.

أرجوا أن أكون قد أشبعت نهمك البوليسى فى هذه النقطة .

- تتعجب فضيلتكم مستخدما كلمة (لماذا؟؟) عن نشر كتبى رغم “التضييقات الحادة” المفروضة على شخصى الضعيف . وكان من المفروض أن تبنى تعاطفا معى على أساس حقوقى الطبيعية فى التعبير الحر عن آرائى . ولكن فضيلتكم / وإخوانك فى المنهج/ ضد أى حرية للرأى ، خاصة وأن آرائى مخالفة بشدة لمنهجكم الذى أراه ضارا بالإسلام والمسلمين . مع إعترافى بحق كل شخص فى إتباع ما يشاء من مناهج ، على شرط ألا يمارس البلطجة الفكرية والمذهبية على باقى عباد الله الذين ولدتهم أمهاتهم أحرارا .

- إخوانك - وقد قابلتهم فى مصر ، عند عودتى ، متجهمين فى وجهى وغاضبين . وكانت أول جملة مفيدة أسمعها منهم فور خروجى من مطار القاهرة الدولى فى 28 أغسطس 2011 ، هى : (إن كتبك فيها “نفس” شيعى) . سبحان الله “نفس” !! .أى “نفس” هذا ؟؟. وما زلت أتحدى تلك الشريحة العبقريّة أن تخرج من جميع كتبى جملة واحدة تحمل معنى شيعيا . فقط أزعجهم إعجابى فى كتاب (حرب المطاريد) بروعة الأداء العسكرى والسياسى لحزب الله فى حربه مع إسرائيل عام 2006 . مثل ذلك الأداء الرائع ظهر فى حروب عديدة للأمم أخرى لها ديانات شتى / أو حتى لا دين لها / فهل الإشادة بعمل بطولى متقن يعنى بالضرورة إعتناق ديانة أو عقيدة القائمين عليه؟؟ .

ولكنه المنهج السلفى .. فيا له من منهج !!.

بقلم :

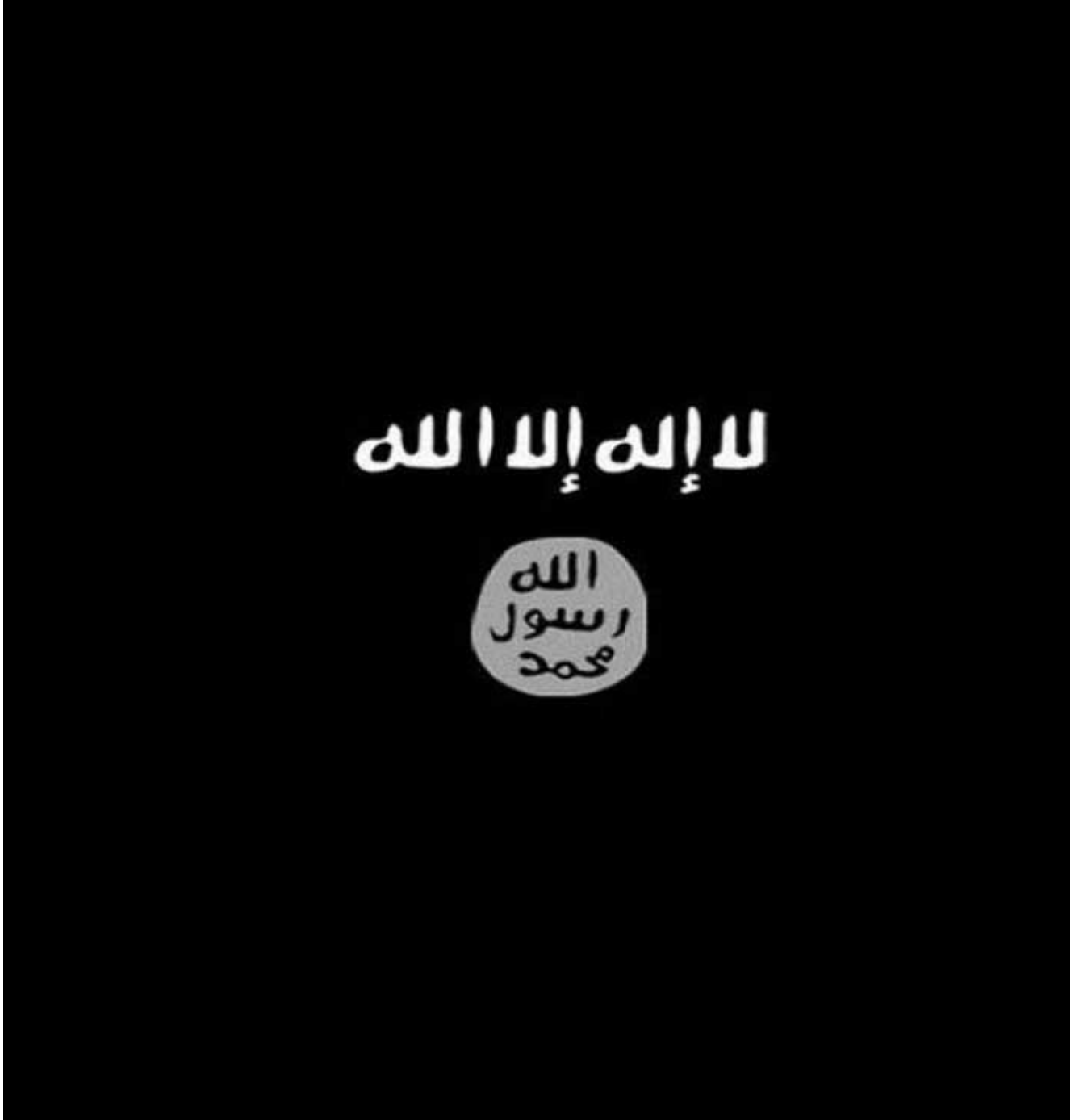
مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

كابيسا: استسلام مدير الشؤون المالية والإدارية في مديرية نجراب



تلقينا خبراً من ولاية كابييسا، عن استسلام مدير الشؤون المالية والإدارية في مديرية نجراب المعين من قبل الإدارة العميلة للمجاهدين بعد دركه الحقائق. المذكور يسمي/ محمد طاهر، وانشق من العدو صباح اليوم واستسلم لمجاهدي الإمارة الإسلامية.

رياح السموم .. القاعدة : النجم الساطع على
بحر من دماء الأفغان (5 من 6)



رياح السموم .. من بلاد العرب إلى بلاد الأفغان : (5 من 6)
القاعدة : النجم الساطع على بحر من دماء الأفغان

بن لادن .. ثورة على إنحراف الإخوان :

تواطؤ الإخوان في اللعبة الدولية حول أفغانستان تخيله بعض شبابهم المستنير والمتحمس على أنه نوع من التقصير أو القصور . للأسف هؤلاء قلة في صفوف الإخوان كما في أي جماعة إسلامية أخرى . من هؤلاء كان أسامة بن لادن الشاب الثوري المتحمس والإخواني المندفِع .

ساندهم بأموال كثيفة عندما فتحوا جبهة في سوريا في بداية الثمانينات ، واستمر خلفهم حتى أوصلوا القافلة السورية إلى مأساة مازالت كوابيسها مستمرة في ثنايا أحداث اليوم . عندما إستمعنا إليهم في أفغانستان أشار معظم الشباب السوري الذي قاتل هناك وقتها إلى أن القيادة الإخوانية تتحمل الوزر الأكبر في الكارثة .

وأنها كانت تستثمر الحدث لمصلحتها لا لمصلحة الشعب ولا لمصلحة الإسلام . والبعض كانوا يقسمون على إغتيال قياداتهم الذين تسببوا في الكارثة ، عند أول فرصة تسنح لهم .

في بداية دعمه ” للجهاد الأفغاني ” كان بن لادن يتسلل خفية إلى مدينة لاهور في باكستان كي يقدم دعمه المالي للجماعة الإسلامية الباكستانية لتتولى توصيله إلى المجاهدين الأفغان ، وتحديدا للجناح الإخواني وعلى رأسه سياف رئيس الإتحاد الإسلامي لمجاهدى أفغانستان في ذلك الوقت . وبتشجيع من الدكتور عبدالله عزام تجرأ بن لادن على دخول أرض أفغانستان في منطقة جاجي الحدودية . هناك كان أول موقع بناه سياف لنفسه داخل أفغانستان كي يمارس ” الدجل الجهادي ” على المتحمسين العرب الأغرار القادمين من بلاد الخليج .

وبمهرجان من اللعب بالنيران نجح في جمع ملايين الدولارات التي نشط هؤلاء الشباب لجمعها من بلادهم بكل همة لتحقيق ما وعد به “أمير الجهاد الأفغاني” ، كما أطلقوا عليه ، بدخول كابل مباشرة بعد أن يقتحم تلك القلعة الطينية على أطراف وادي جاجي . طالت الكذبة كثيرا حتى فترت الهمم . بوصول بن لادن إلى هناك ، على أعتاب فصل الشتاء (1986/ 1987) ، وجد أن المنطقة شبه خالية من الرجال ومن أي تجهيز عسكري .

وسمع شكاوى مريرة ممن تبقى هناك من مجاهدين يطالبون بكل شئ ويحتاجون لكل شئ . فأدرك الخديعة وقرر أن يعمل منفردا في جاجي ولكن بعيدا عن وصاية سياف ، وبعيدا عن إشراف الدكتور عزام ، الذي يدير مكتب الخدمات الذي أسسه بأموال بن لادن لمساعدة المجاهدين الأفغان ، ولكنه غرق في بيروقراطية عربية ، وقدر من الفساد الإداري التقليدي المصاحب لها .

ثورة بن لادن على فساد سياف وقصور إدارة عزام كانا السبب المباشر لبداية مسيرته في جاجي التي قادتته إلى معركة منتصرة ضد القوات الشيوعية (سوفيتية ومحلية) ، فكان هو الإنتصار الأكبر في حياته الجهادية ، أعقب ذلك بالشروع في تأسيس تنظيم القاعدة ، كأول تنظيم جهادي أممي . فكرته الأولية كانت تجميع المجاهدين العرب في أفغانستان في كيان قتالي واحد . ثم تطورت أهداف المشروع بقوة الإندفاع الذاتي للمؤسسين ثم بضغوط ومطالب المتطوعين والملتحقين من جماعات عربية وغيرعربية .

وهذه نقطة هامة للغاية في مسيرة الجماعات الجهادية . فاسترضاء مزاجية الشباب المتحمس والمزايدة في ذلك بين الجماعات المنافسة يلعب دورا هاما في مسيرة الجماعة ومصيرها . وحيث أنها جماعات مسلحة وتنخرط من حيث تدرى أو لا تدرى في قضايا دولية شائكة ، فإن تلك المزاجية الحادة تؤثر في شعوب ودول . وفي مسيرة القاعدة عبر بالغة الدلالة تسببت في محن خطيرة لأفراد الجماعة وأفراد

الجماعات الأخرى . وقد عانت أفغانستان أكثر من أى شعب آخر من جراء سياسة إسترضاء الجمهور الشبابى المتحمس ، الذى إجتذبه الجماعات الجهادية خاصة القاعدة .

جاذبية الإندفاع :

- الإخوان المسلمون كانت لهم معاناتهم الخاصة من جراء إندفاع المجموعات السلفية الجهادية وعلى رأسها القاعدة (ما قبل ظهور داعش) . فقد إجتذبت إندفاع القاعدة ومغامراتها المبهرة قلوب الشباب المتحمس حول العالم . فانزوت جماعة الإخوان المسلمين ، ولم تغير من شعاراتها غير المقنعة حول (الوسطية والإعتدال وفقه الواقع .. الخ) . فمهما قال شيوخ الجماعة العجزة والمحطمين ،

فإن قولهم لم يقنع أحدا من جيل الشباب السلفى الغاضب على كل شئ ، والجاهز لإقتحام أى تهلكة مسلحة فى أى مكان . كان الإندفاع ملهما للشباب ومثيرا لعواطفهم التى لا تسنها عقول مستنيرة ولا ثقافة كافية .

لقد إستكملت القاعدة وجماعات السلفية الجهادية ، وصولا إلى داعش الأعجوبة ، ما بدأه الإخوان المسلمون فى أهم نقطتين ، وهما

:

أولا- تحطيم الإسلام التقليدى بعلمائه ، ومذاهبه الأربعة الموروثة .

فبدلا من إشعال جذوة إجتهد حقيقى يجابه التطورات والتحديات فإن التحطيم كان أسهل . فتحطم مورث الأمة الفقهى قبل أن تحطم المدن والدول على أيدى " وهابية جهادية" لا تبقى ولا تذر .

ثانيا - تفكيك البنية الإجتماعية التقليدية الحاضنة للإسلام .

فخصصوا للإنتماء التنظيمى مرتبة تتقدم للإنتماء للإسلام نفسه . فتقسمت المجتمعات والقبائل إلى (ملتزمين وغير ملتزمين) بعد أن كانت جسما إجتماعيا واحدا يربطه الإسلام . ثم وضعوا للإنتماء للأيدلوجية الوهابية (هى غالبا إجتهدات فقهية شاذة أو خلافية) قبل الإنتماء لأساسيات الإسلام الجامعة . فتقسمت الوحدات الإجتماعية من القبيلة حتى الأسرة الصغيرة إلى "موحدين " و " كفار " أو "مشركين" .

ثالثا - إرباك المجتمع وضرب مكوناته ببعضها بخدعة بسيطة هى العبث بالأولويات .

فإذا كان البلد تحت الإحتلال ، وجيوش أمريكا والنااتو تعيث به فسادا ، يأتى " الموحدون " ويرفعون راية محاربة البدع والشركيات ، ويبدأون فى الهجوم - ليس على قوات العدو - ولكن على المقابر والأضرحة ، فينسفونها ، أو يسرقون الرفات ويرمون بها ليلا إلى حيث لا يدرى بمكانها أحد . فينقسم المجتمع وتشتعل معركة جانبية بين فئات المسلمين . وبالتحديد بين " الموحدين " أى الوهابيين ، وبين "المشركين " الذين هم كل من يقف خارج التنظيم الوهابى

ثم الإدعاء بأن تقسيم المجتمع وتصادم مكوناته جاء على إعتبار عقائدى لا يقبل حلولا وسطا ، فتكون الوهابية فى جانب والصوفية والشيعية على الجانب آخر . أما إذا تعذر ذلك وكان المجتمع أكثر تجانسا

(كما فى مصر مثلا) إذ الصوفية ضعيفة وشكلية ، والتشيع غير موجود تقريبا ، فيجعلون المعركة هى تطبيق الشريعة ومقاومة العلمانيين والمسيحيين .

- خلال فلتان الربيع العربى كان المجتمع كله يقف إلى جانب شعارات سياسية وإجتماعية (خبز ، حرية ، كرامة ، عدالة إجتماعية) . لكن الإسلام السياسى (إخوان / قاعدة / دواعش / جهاديين من

أصناف شتى) أحبطوا المسعى الشعبى نحو تلك المطالب العادلة . فعلوا ذلك بإسم الشريعة ، وكأن المطالب الإنسانية من تلك الشاكلة تمثل عدوانا على الشريعة أو تطعن فى عقائد المنادين بها . وفى النهاية فشل الشعب فى تحقيق طموحاته ، وفشل الإخوان فى الثبات على كرسى الحكم سوى لأشهر معدودات ، سقطوا بعدها غير مأسوف عليهم من أحد سوى أنفسهم .

- فى سوريا جاء "الربيع" قريبا من الوضع المصرى ، فخرج الناس ثائرين مطالبين بأشياء مماثلة لمطالب المصريين (الخبز والحرية والكرامة والعدالة) فدخل الإسلام " الوهابى " من الإخوان حتى الدواعش مروراً بالقاعدة ، مشاغبين بشعارات (الشريعة والدولة الإسلامية) ، وبدلاً من الثورة الشعبية السلمية ، رفعوا السلاح من غير دراسة أو إستعداد أو حتى ضرورة ،

فدارت معركة حطمت سوريا وشردت شعبها فى أكبر هجرة بشرية شهدتها المنطقة . وتغيرت طبيعة المواجهة من مطالب مشروعة لشعب إلى صراع دولى وإقليمى لأهداف لا تفيد الشعب السورى ولا تفيد أى مسلم بأى حال ، سوى فائدتها للقوى الأكبر الطامعة فى الثروات والمواقع الإستراتيجية ، ومفيدة أيضاً لأصحاب توكيلات الخراب وتجارة الدم المسفوح هدرأ .

يمكن إيجاز فلسفة وجود تنظيمات الوهابية القتالية بالتالى :

□□ تشويه رسالة الإسلام نفسه ، وتحويله من دعوة هداية إلى دعوة ذبح ودمار .

□□ إحلال الوهابية محل الإسلام ، وإلغاء المذاهب السنية الأربعة ، مع الإدعاء بأن الوهابية هى المدافع الحصرى عن " أهل السنة والجماعة إزاء تهديد وجودى يشنه الشيعة عليهم" . وإيهام المسلمين والعالم بأن الوهابية هى الإسلام الحقيقى . يفيدهم فى ذلك سياسة تأميم الإسلام بواسطة أنظمة مستبدة فاسدة هى موضع سخط من شعوبها ، وسخرية من العالم .

□□ المشاغبة بشعار تطبيق الشريعة فى مواجهة مطالب الشعوب بالحرية والعدالة والعيش الكريم وتحويل شعار تطبيق الشريعة إلى أداة تصدى لمحاولات التغيير وحرف مسارها إلى العنف الطائفى والدينى .

□□ المشاغبة بشعار الدولة الإسلامية ، لإحداث تفتيت كامل فى الكيانات القائمة فى بلاد المسلمين ، بدعوى تنقية العقائد ومحاربة (الشرك) وهدم الأضرحة والقبور . فبينما العالم يسير نحو التوحيد ضمن كتل الكبيرة للحصول على مزيد من القوة والمكانة فى دنيا السياسة والإقتصاد ، وهكذا تفعل أوروبا ، وتحاول دول آسيا فى تكتلات عديدة بعضها يسعى إلى العالمية . نجد العالم الإسلامى (والعربى خصوصاً) غارق فى التفتيت تحت مطارق "الوهابية القتالية" بدعوى مخادعة عن التوحيد وتنقية العقائد من الشرك والبدع .

□□ إفشال عمليات الجهاد ضد الأعداء الحقيقيين ، مثل الإحتلال اليهودى لفلسطين وجهاد الأفغان ضد الإحتلال الأمريكى الأوروبى لبلادهم ، أو دفاع حزب الله ضد الغزوات الإسرائيلية لجنوب لبنان . - تحويل مسار العمل الجهادى نحو الفتنة الطائفية والقبلية ، كما حدث فى العراق بتحويل جهاد العراقيين ضد الغزو الأمريكى البريطانى إلى فتنة طائفية وعرقية ودينية .

- ثم مؤخرا إستنفار داعش لمرزقتها من أجل قتال حركة طالبان التي تقود جهاد شعب أفغانستان ضد العدوان الأمريكي منذ 14 عاما .

ومحاولات السلفية إحداث فتنة فى غزة بإعلانها ” دولة إسلامية ” وإرباك صمود حماس فى ذلك الجزء اليتيم من فلسطين الذى مازال يحمل بندقية جهادية ضد الإحتلال اليهودى .

□□ تحويل إتجاه بنادق الجيوش العربية والإسلامية من الخارج إلى الداخل لقتال “الإرهاب” / فى تحول واضح لعقائدها القتالية / فنجد أهم تلك الجيوش منغمس فى قتال داخلى (إسلامى/ إسلامى) ، دور إسرائيل فيه إما دور الحليف أو دور الصديق ، فلم يعد هناك شيطاننا أكبر أو أصغر سوى ” الإرهاب الاسلامى ” الذى تعطى داعش مصداقية الإدعاء بوجوده .

فلسفة وجود تنظيمات “الوهابية القتالية” ، تتطابق مع أهداف الاستراتيجية العالمية للولايات المتحدة ، التى هى متورطة تماما فى تصنيع ذلك التيار الإسلامى الفوضوى ، لتحقيق أهداف كبرى ، يكاد يكون من المستحيل تحقيقها بوسيلة أخرى أكثر كفاءة أو أقل تكلفة .

كثيرة هى ومعقدة مجهودات أمريكا فى تصنيع ذلك التيار بالقوة والخديعة والتوريط أو عبر حلفاء إقليميين . فالتعامل الأمريكى مع ذلك التيار يتم حسب الإحتياج والمصلحة ، لذا لا يسير فى خط مستقيم ، ولا يبني دائما بل يهدم أحيانا ، حسب تطور المواقف . فيضيف أدوات و يحذف أخرى ، أو يقاتل بعض “الشوائب” الإسلامية التى لا ترغب فى الخضوع ، أو لا ترى أن أمريكا هى الإله المعبود .

مسيرة أمريكا مع القاعدة :

لم تؤسس الولايات المتحدة تنظيم القاعدة ، كما هى الكذبة أو التشنيعة الرائجة . فتأسس القاعدة تم بمجهود أسامة بن لادن وإمكاناته وقدراته الخاصة ، فى ظرف كان مواتيا للغاية ، وتوافر له مساعدان يمتلكان قدرات مناسبة لذلك العمل كما كان يتخيله بن لادن ، وكما تخيل معه هذان الشبان المصريان ، وهما بطلا معركة جاجى الشهيرة التى قاداها مع بن لادن .

معركة جاجى عام 1987 كانت بداية الفكرة الطموحة لإنشاء تنظيم جهادى دولى على هامش الجهاد فى أفغانستان . فنجاح بن لادن ومن معه من الشباب كان مذهلا للجميع حتى لأصحاب الإنتصار أنفسهم ، ولكافة من تابعوا أجوائه من قريب أو بعيد . بدأ تشكيل التنظيم بعد تلك المعركة بقليل ، فى أجواء حماس منقطع النظير ، وترحيب بزعامة بن لادن كقيادة شابة وميدانية - وسلفية جهادية معتدلة . وكان ذلك متوافقا مع الاستراتيجية الأمريكية فى أفغانستان.

- شن الأمريكيون حربا دعائية ونفسية ضد السوفييت على نطاق العالم لتشويه صورته التى حرص عليها ، مصورا نفسه كدولة مساندة لكفاح الدول الضعيفة ضد الإستعمار ، ومساندا للعرب فى كفاحهم ضد إسرائيل . كان الإخوان هم التنظيم الإسلامى الأول فى الحرب الدعائية والنفسية ضد السوفييت ، وهامى القاعدة كتنظيم قتالى شاب يثبت جدارته فى معركته الأولى فى الميدان الأفغانى ضد السوفييت . كان ذلك توافقا أمريكيا غير مباشر مع القاعدة وتأمرا أمريكيا مباشرا مع الإخوان .

بداية القاعدة - على هامش حرب أفغانستان - كانت براءة وسريعة بشكل مبهز ، حتى إعتقد كثيرون أنها الإنعتاق الإسلامى الذى جاء أخيرا .

فتسارع الأفراد والجماعات لأداء البيعة لأمير التنظيم بن لادن ، حتى بلغ تعداد المنتسبين حوالى 12 ألف شخص خلال أسابيع قليلة . وهذا يشبه الإندفاع نحو داعش فى الوقت الحالى . فظروف العالم الإسلامى ، خاصة شريحه الشباب تتجاوب مع الدعوة إلى الإسلام خاصة من باب ” الجهاد ” واستخدام القوة ضد العقبات ومسببات الإحذار ، وضد القوى التى ظلمت وأهانت الأمة . فالشباب يتوق إلى العظمة والقوة والإنعتاق من الضعف المهين . وهنا يتولى التنظيم الجديد ، سواء كان القاعدة أو داعش أو غيرها ، بتقديم لائحة الأعداء وأساليب العنف المعتمدة ضدهم ” جهادا فى سبيل الله ” . ومن هنا تبدأ الكوارث التى نعيشها الآن .

توجيه أمريكى غير مباشر :

أول تسلل أمريكى صوب القاعدة إستهدف استدراجها إلى مسار محدد فى الرؤية الأمريكية لدور ” الورقة الإسلامية ” ليس فقط ضد السوفييت ، بل فى العالم العربى و الإسلامى ثم العالم بشكل عام . – جاء التسلل الأول عبر التدريب العسكرى . فقد كانت القاعدة فى حاجة إلى تدريب كوادرها إلى مستويات أعلى . فى الساحة وقتها كان هناك معسكرا تابعا لمكتب الخدمات الذى يديره عبد الله عزام ، وكان يعانى من قصور الرؤية لدور التدريب ومستواه المطلوب ، ومعرضا لضغوط سعودية لمراقبة البرامج والمتدربين . ورغم وجود مدرب سورى ممتاز وهو ضابط سابق ، إلا أن المعسكر كان أبعد عن تلبية الإحتياجات المطلوبة .

عن طريق تنظيم الجهاد المصرى المندمج وقتها فى القاعدة تم إستقدام ضابط مصرى يحمل الجنسية الأمريكية ويعمل ضمن قوات مكافحة حروب العصابات فى أمريكا اللاتينية ، لتدريب التنظيمين التوأم . ولكن برامج التدريب كانت ” ملغومة ” وتتخطى ما هو مطلوب فى حرب أفغانستان . إذ إحتوت وبشكل ملفت للغاية على برامج حروب الإرهاب فى المدن من مراقبة واختطاف وتدمير ، وصولا إلى ... إختطاف الطائرات !! .

لم يكن الأمر فى حاجة إلى نكاء على المقدرة لفهم أن ذلك يعنى تأهيل ” المجاهدين العرب ” لمهام مستقبلية بعد حرب أفغانستان . بل أن بعضهم سارع بترك الساحة الأفغانية لتطبيق المهارات الجديدة فى ميادين أخرى . كان ذلك قبل أكثر من عام كامل من إنسحاب السوفييت فى مارس 1989 . وقبل إثنى عشر عاما من غزوة طائرات منهاتن فى 9/11/2001 .

– كانت التدريبات تجرى فوق الأرض الأفغانية طبقا لرؤية لا شأن لها بأفغانستان بل أضرتها ضررا بليغا . لم يكن ذلك شأن القاعدة وحدها بل شأن جميع التنظيمات الجهادية التى نبتت بعد ذلك مثل الفطر على سطح الماء الراكد ، خاصة بعد معركة جلال آباد الفاشلة عام 1989 ، فنشرت معسكراتها على جانبي طريقها الدولى القادم من باكستان .

– ولا بد من الإعتراف وبوضوح أن الفكر الوهابى المسيطر على الساحة الاسلامية قد دخل بالناس إلى متاهات مهلكة دمرت المجتمعات وعقدت مشكلاتها ، فخلق مشكلات أعوص ، إلى درجة تعرض الآن وجود الأمة لخطر الزوال بعد خلط المفاهيم والمسير الخاطى فى مجال السلم كما فى مجال الحرب .

الثأر الوهابى من أفغانستان :

ولم تنشط الوهابية فى المجال العام أيا كان - خاصة المجال الجهادى - إلا وانتكست مسيرة الشعوب وتدهورت من كارثة إلى كارثة أشد وأشد . والأمثلة أصبحت الآن أكثر من أن يشار إليها ، والمسيرة بدأت بأفغانستان ويبدو أنها تتهيأ للعودة إليها الآن - بعد رسائل الغزل بين الظواهرى والأمير منصور فى منفاه الباكستانى ، بينما داعش ترسل كتائب الموت إلى "خرسان" لتكفير طالبان ونسف الأفغان أينما تمكنوا منهم.

وهابية داعش والقاعدة تستأنف فى أفغانستان رسالتها التقليدية فى إنهاء الإسلام التقليدى الذى يحمله علماء أفغانستان بدعوى أنه شرك وقبور . وإنهاء الحاضنة الطبيعية للإسلام التقليدى هناك ، أى إنهاء القبائل بتقسيمها إلى مسلمين "أتباع داعش" وكفار "أتباع العلماء الأفغان" . ثم إنهاء الجهاد غير الوهابى والذى تتصدره حركة طالبان .

أى بإختصار تحقيق ما عجزت عنه الحملات العسكرية الغربية منذ القرن التاسع عشر وحتى اليوم ، حملات الجيوش البريطانية ، والروسية ، والأمريكية والأوربية .

من وجهه نظر داعش فإن القاعدة أثبتت فشلها حيث لم تفعل سوى إسقاط حكم طالبان وإدخال الجيوش الأمريكية إلى البلاد . داعش والقاعدة معا إذا تمكنا من إكمال برنامجهما المشترك وتقسيم الأدوار بينهما تحت رعاية الحكومة الباكستانية ، فإنهما قد يتمكنان من إقتلاع الإسلام نفسه وتدمير مقوماته الإعتقادية والإجتماعية من آخر قلاع الإسلام فى العالم (أفغانستان) .

- التسلل الأمريكى الثانى إلى القاعدة كان بالتأثير غير المباشر على مسيرة قائدها "بن لادن" بمنعه من مغادرة السعودية بعد عودته إليها فى أعقاب معركة جلال آباد غير الناجحة فى يوليو 1989 . وخلال ذلك الإحتجاز تم إغتيال عبد الله عزام فى بيشاور .

ثم تمكن بن لادن بصعوبة بالغة من العودة إلى باكستان بدعوى تصفية أعماله هناك . وخلال الفترة القصيرة التى قضاها أدرك بوضوح أن باكستان لم تعد تصلح له ، وأن حياته ستكون مهدده " فى الأخير كانت نهاية بن لادن فى باكستان ، مقبرة الإسلام " . وأخذ يتنقل داخلها بشكل مستمر وسريع من مكان إلى آخر ، ولم يكن يريد العودة إلى السعودية حتى لا يوضع مرة أخرى قيد الإقامة الجبرية ، فكانت السودان خيارا وحيدا . وكان قد نقل معظم أفراد وكوادر القاعدة إلى هناك إضافة إلى ما أمكنه الحصول عليه من أمواله المجمدة فى السعودية .

- إستمر الضغط الأمريكى شديدا ومتواصلا لدفع بن لادن إلى المكان الذى ترغب الولايات المتحدة أن تبدأ فيه برنامجاً موسعا ، ويحتاج إلى مواصفات بن لادن كى يلعب أمامها دور الشرير فى أفلام رعاة البقر . عنوان الشر فى هذا الإستعراض هو "الإرهاب الإسلامى" وكان بن لادن وقتها أكبر الرموز العربية للجهاد الأفغانى ضد السوفييت ، والأشهر عالميا كأكبر "داعم للإرهاب" وممول للمجموعات الجهادية فى عدة بلدان عربية ، والمتهم بإدارة معسكرات تدريب فى السودان والصومال وأفغانستان . وفى النهاية إتفقت الحكومتان الأمريكية والسودانية على نقل بن لادن إلى أفغانستان ، واصفين ذلك بالحل الأفضل بالنسبة للجميع حتى بن لادن نفسه ، وذلك بديلا عن تسليمه إلى السعودية - التى أسقطت عنه الجنسية السعودية - أو تسليمه لأى حكومة أخرى .

كان الهدف الأمريكي هو أفغانستان منذ البداية ، والشركات الأمريكية الكبرى ركزت أعينها على ثروات أفغانستان الطبيعية (وفى مقدمتها الأفيون)، والمشكلة كانت وجود عدة آلاف من المتطوعين العرب. فبدأوا بطردهم من أفغانستان ومطاردتهم دوليا . ولكن وبشكل غير متوقع ظهرت حركة طالبان التي إستولت على الحكم بعد وصول بن لادن إلى أفغانستان بعدة أشهر . يتضح الآن أن الخطة الأمريكية كانت هي إستخدام القوة المسلحة للإستيلاء على أفغانستان وثرواتها ، وسحق طالبان بذريعة إيواء قائد ومحرك الإرهاب الإسلامي فى العالم ” أسامة بن لادن” .

لم يكن تنفيذ ضربة كبرى ضد أفغانستان ممكنا بدون إستفزاز كاف يعطى المبرر لذلك . قام بن لادن بمهمة الإستفزاز خير قيام موفرا ما يكفى من ذرائع لأسوأ هجمات الغزو والعدوان التي تعرضت لها أفغانستان فى تاريخها . وكان ذلك موضوع الصراع الخفى بين “بن لادن ” والإمارة الإسلامية .

الضغوط التي وقعت علي السودان إنتقلت أضعافا مضاعفة على أفغانستان وأمارتها الإسلامية الناشئة . بن لادن وحده أصبح مصدرا لما لا يمكن تصوره من ضغوط خارجية ، من الولايات ومن خلفها معظم دول العالم ، إحتجاجا على تصريحات بن لادن فى مؤتمراته الصحفية التي عقدها على الأرض الأفغانية (بدون علم أو تصريح الامارة) . وكان إعلانه ” الجهاد فى جزيرة العرب لتحرير المقدسات الإسلامية ” قد أسبغ خطورة خاصة على كل ما يتصل به ، وبات العالم يتربص شكل هذا الجهاد ، والجماعات الإسلامية فى العالم العربى هاجت وماجت ما بين أقلية مؤيدة وأكثرية معارضة ، تشعر بالخوف على مكانة تنظيماتها من أن تتلاشى بفعل عاصفة بن لادن التي قد تبتلع الجميع وتسحب البساط من تحت أقدام قضت عقودا على طريق إنشاء تنظيمات تحقق لها الشهرة والمكانة السياسية .

كانت الإمارة الوليدة فى أفغانستان تخوض حربا ضارية ضد تحالف الشمال الذى يشمل طيف المعارضة كلها بدعم دولي ، ومن دول الجوار القريبة مثل إيران وروسيا . كانت الحرب تهدد بتقسيم البلد إلى كيانات عرقية ومذهبية .

- معاملة “الملا محمد عمر” كانت مثالية مع المهاجرين العرب ، ومعظمهم جاء حديثا بعد وصول بن لادن فى مايو 1996 ، والقليل منهم لم يستطع مغادرة أفغانستان منذ إنتهاء الحرب ضد الشيوعيين وسقوط نظامهم فى أبريل 1993 . كان العرب موضع تقدير عام من الشعب الأفغانى لوقوفهم إلى جانبهم فى أصعب مراحل القتال ضد السوفييت والشيوعيين ، وفيها كان الشباب العربى مثلا عاليا فى البطولة والتضحية ، كما بذلوا مجهودا كبيرا فى مجالات الصحة والتعليم والمعونات الإنسانية المقدمة للمهاجرين .

ولولا غلبة الأفكار السلفية على هؤلاء الشباب لأحدثوا تغييرا كبيرا ، ليس فى أفغانستان فقط بل أيضا فى المنطقة وربما العالم ، ولكن الشباب إفتقدوا إلى الفكر الدينى والدنيوى المناسب ، وإلى قيادات على مستوى الحدث الأفغانى بأبعاده الدولية الخطيرة .

وما زال ذلك هو حال المتطوعين العرب فى كل مكان : سلفية معرقله ، وجهل سياسى معيب ، وقيادات دون المستوى بكثير أو بلا مستوى على الإطلاق .

- فى البداية طلب الملا عمر من بن لادن أن يتوقف عن المؤتمرات الصحفية وأن يلزم الصمت لأن

ظروف أفغانستان لا تشمل كل تلك الضغوط القادمة عليها بسببه . ثم طيب خاطره قائلاً بأن الإمارة ترحب به وبكل العرب الذين وفدوا إليها وجاهدوا مع شعبها ، وأنها وطنهم وهم فيه أحرار مثل كل مواطنيه ، وأن الإمارة لن تسمح بأن يصيبهم أى مكروه . كان كريماً وعاطفياً وصادقاً . ولكنه لم يصادف معاملة مماثلة من العرب ، كما أن بن لادن لم يلتزم بما طلبه منه أمير المؤمنين .

بل هدده فى إحدى المقابلات برفع قضيته أمام محكمة شرعية بسبب منعه من التحرك فى قضيته الجهادية . وكانت صدمته للأمير أعقبها فتور طويل فى العلاقة بينهما .

لتهديئة بن لادن وإيقاف تصريحاته النارية ضد الولايات المتحدة ، وتحذيره من توجيه أى أعمال عدائية ضدها ، نظراً لظروف أفغانستان الحرجة ، أشرك الملا عمر فى مجهوده عدداً من المسؤولين والمستشارين ، منهم رئيس الوزراء "ملا محمد ربانى" ووزير الخارجية محمد حسن ثم وزير العدل محمد حسن ترابى ، ثم الملا جليل المستشار السياسى للملا عمر .

أما المولى الشاب / وكيل أحمد متوكل وزير الخارجية فقد تابع ملف بن لادن بتركيز لأكثر من عام فى نهاية حكم الإمارة . ولم يجد كل ذلك نفعاً إلى أن وقع حادث 11 سبتمبر ونشبت الحرب التى مازالت دائرة حتى الآن ، على إمتداد 14 عاماً قاتلة .

– أثناء وجود بن لادن ومئة ممن معه ، بمن فيهم من نساء وأطفال ، توجهت حملة مسلحة من الأشقياء عبر الحدود مع باكستان مستهدفة مقر إقامة هؤلاء العرب على أطراف مدينة جلال آباد . فأحبطت حركة طالبان المحاولة واعتقلت عدداً من القائمين عليها .

وأفادت المعلومات أن الهجوم رتبته باكستان والسعودية (!) . إنتقل بن لادن ومن معه إلى قندهار ليكون تحت حماية أوثق من الإمارة . ولم يكن الدرس كافياً . فاستمر بن لادن على ما هو عليه ، واستمرت الإمارة فى موعظته مع الإمتناع عن مضايقته بأى شكل . ولم تكن تلك هى السياسة المثلى ، كما أثبتت الأحداث اللاحقة ، إذ أن وضعه قيد الإقامة الجبرية كان الأفضل له ولأفغانستان . وهو ما رفضت الإمارة فعله .

– محنة أخرى تعرضت لها الإمارة دفاعاً عن بن لادن ، وتصدى لها الملا عمر بصبر وإصرار . عندما وصل إلى قندهار على ظهر طائرة بوينج خاصة تركى الفيصل مدير المخابرات السعودية ، وبرفقته السفير السعودى لدى باكستان وأفغانستان ، والذي كان ممنوعاً من دخول أفغانستان بأمر من الملا عمر بسبب سوء تصرفه . هدف الزيارة كان المطالبة بتسليم بن لادن ومن معه لحملهم إلى السعودية . وتفاصيل الحوار الخشن أصبحت مشهورة ، وانتهت باستحكام الأزمة بين البلدين .

وأصر الملا عمر على عدم تسليم بن لادن طالما لا يوجد دليل مادى يدينه بأى شئ ، إضافة إلى أنه لم يعد مواطناً سعودياً بعد أن أسقطت عنه جنسيته .

– فى يوليو من عام 1998 وقع حادث التفجير المتزامن ضد سفارتى أمريكا فى نيروبي ودار السلام بأفريقيا . ورغم أن القاعدة لم تعترف بمسئوليتها عنه ، إلا أن أمريكا قصفت بصواريخ كروز عدة أهداف داخل أفغانستان ، منها معسكران لتنظيم القاعدة ، ومعسكر مجاور لهما يعود لجماعة باكستانية ، ثم قاعدة جاور الشهيرة التابعة لجلال الدين حقانى ، وهى ليست بعيدة من المعسكرات السابقة التى جميعها تقع فى منطقة خوست فى جنوب شرق أفغانستان .

- فى عام 2001 وقع حادث 11 سبتمبر ، ولم تعترف به القاعدة بشكل مباشر . وطالبت أمريكا مباشرة وعبر حلفائها ، خاصة باكستان، بتسليم بن لادن ، ولكن الملا عمر أصر على موقفه القديم وطالب بالأدلة ، ولكن أمريكا ترى أن ما تقوله يكفى ولا يحتاج إلى أى أدلة.

- حادث 11 سبتمبر كان عملا غاية الأهمية بالنسبة للسياسة الأمريكية حول العالم ، وربما تزيد أهميته عن حادث “بيرل هاربور” الذى أتاح لها دخول الحرب العالمية الثانية بعد أن كان الرأى العام الأمريكى يعارض أى تورط جديد فى حروب القارة العجوز بعد مأساة الحرب العالمية الأولى .
- فبعد حادث سبتمبر أصبح المسلمون مستباحون على طول العالم وعرضة ، شعوبا ودولا ودينا .. حاضرا ومستقبلا .. وإلى قيام الساعة.

تم فرض اللعبة قبلها العالم عن طيب خاطر ، كل يبحث عن نصيبه من الغنيمة . حتى المسلمون أنفسهم أقبلوا عليها ، عن جهالة أحيانا أو بحثا عن فتات بين أحذية الكبار فى أحيان أخرى . وهناك نجد جماعات وتنظيمات وأحزاب ومشايخ ورؤساء وقادة ومجاهدين ، وإسلام سياسى وغير سياسى ، دراويش ودواعش ، وقوفا وقواعد .

وكما كانت بيرل هاربر إستراجا لليابان عبر إجراءات الحصار الإقتصادى الخانق ، الذى لم يترك لها خيارا سوى شن الحرب على الولايات المتحدة بديلا عن الإستسلام غير المشروط . بالمثل جاء إعلان بن لادن الجهاد على الولايات المتحدة ، نتيجة لسلسلة من الضغوط القاسية التى لم تترك له خيارا آخر سوى إعلان الجهاد على تلك الدولة ، التى أخرجته بيته بجوار الحرمين الشريفين ، لإخراجها هى من جزيرة العرب وتحرير الحرمين الشريفين وجزيرة العرب من جيوشها ، لأن الخيار الآخر كان الإستسلام للجلاد الأمريكى .

لقد أرغم بن لادن على ترك معظم أمواله فى السعودية التى بادرت بإسقاط جنسيتها عنه . ثم أرغم على مغادرة السودان تاركا ما تبقى من أموال أراد استثمارها هناك لبناء دولة إسلامية مزدهرة . وها هو الآن شبه معدم فوق جبال تورابورا وسط حفنة قليلة من الشباب المطاريد ، الذين أغلقت فى وجوههم فجاج الأرض ، وضالقت عليهم الدنيا بما رحبت ، فكان خيارهم هو الهجوم بديلا عن الإستسلام .

{ تجدر هنا ملاحظة أن “بن لادن” فى بيانه الأول ، طالب بتحرير المقدسات الإسلامية وفى مقدمتها الحرمين الشريفين كما طالب بتحرير جميع الجزيرة العربية . ولم يعلن الجهاد للأسباب الوهابية التى شاعت من قبله ومن بعده ، أى لتحطيم الأضرحة والأصنام ، أو إبادة الشيعة أو القضاء على الصوفية ، أو محو المذاهب الأربعة لأهل السنة بإحلال الوهابية مكانها ، أو تطبيق الشريعة بالفهم الوهابى للشريعة على أنها فقط قانون العقوبات الشرعية من قطع وقتل ورجم . وهى عقوبات مشددة يسبقها حتما تشييد حكم إسلامى قائم على العدل والمساواة والرعاية الإجتماعية للجميع ، حتى تنتفى ضغوط الحاجة على الفرد بحيث تدفعه إلى الخروج عن إطار أحكام الشريعة – وهذا ما لا تذكره الوهابية بل تقاتل من ينادى به وتتهمه بالشرك أو الكفر . لهذا كان يمكن إعتبار بن لادن وقتها ، شخصا مستنيرا ، وسلفيا معتدلا .}

فكرة “غزوة مانهاتن” لم تأت من داخل تنظيم القاعدة ، وكذلك التخطيط للعملية وأيضا معظم إجراءات التنفيذ . وفى هذا الإطار المتشعب لعمل خطير إستمر الإعداد عدة سنوات ، كان نفاذ العدو إلى مفاصل

العملية أمراً واقعاً ، وفتح العدو أمامها السبل ، وقام بنفسه بخطوات جوهرية فى العمل الذى تلبسته القاعدة ، وسيظل المسلمون يحملون - ظلماً - وزره إلى قيام الساعة ، وأفغانستان تدفع يومياً من دم أبنائها ، حتى الآن ، ثمن تلك الغزوة المليئة بالألغاز .

لقد أدى بن لادن البيعة ” للملا محمد عمر ” بصفته أميراً للمؤمنين . تمت البيعة بصعوبة ولم تحترم بشكل كامل ، وأخترقها بن لادن متسبباً فى حرب أحرقت أفغانستان وأسقطت حكم الملا عمر وإمارته الإسلامية .

باقى التنظيمات المماثلة للقاعدة والمتنافسة معها ، كانت مسيرتها فى أفغانستان مشابهة لمسيرة القاعدة ، ليس فقط فى عدم إحترام البيعة - فبعضهم لم يبايع أصلاً - لكن الجميع كان فى حاجة إلى مأوى لتجميع عناصره ، وفى حاجة لمعسكر تدريب خاص ،

وفى الأخير سعوا إلى تجنيد عناصر من حركة طالبان فى صفوف تنظيماتهم - ونجحوا جميعاً بدرجات متفاوتة - وكادت أن تصبح الظاهرة مألوفة ، وهى وجود آحاد من عناصر أو كوادر طالبان يعملون بشكل قريب جداً ، أو حتى كعناصر منظمة ، مع التنظيمات العربية .

كان هناك تسابقاً محموماً على إستقطاب عناصر من طالبان . وبعض الوهابيين العرب عقد جلسات تثقيفية لعناصر من طالبان لتوضيح الإنحرافات الشرعية - والشركيات - التى تحتويها المناهج الدراسية التى يتلقاها طالبان فى مدارسهم المعتمدة “!!” .

- القاعدة أنشأت “معهداً علمياً ” فى قندهار لتدريس العلوم الشرعية واللغة العربية ، وصادف نجاحاً ملحوظاً فى أوساط الكوادر العاملة فى الإمارة حول أمير المؤمنين ، وكان ذلك أخطر الإختراقات .

ولكن إتجاهه كان منصباً على توثيق الروابط الشخصية أكثر من تركيزه على تصحيح (العقائد المنحرفة) لدى طالبان ، كما فعلت التنظيمات الأخرى . ولكن نشاطات التجنيد لدى القاعدة كانت قوية ونشيطة بين طالبان وبين أوساط العرب سعياً لضم أكبر قدر منهم إلى صفوفها ، التى كانت تعاني من نقص فادح فى قواها البشرية منذ ذهابها إلى السودان .

حاولت القاعدة ضم تنظيمات بكاملها إلى صفوفها وترى أن ذلك من حقها بعد الشهرة الكبيرة التى نالها التنظيم وقائده وبعد الضربات الناجحة التى وجهها إلى الولايات المتحدة فى أفريقيا وعدن وفى النهاية ” غزوة منهاتن ” فى 11 سبتمبر .

أكثر ما أزعج القاعدة كان القائد الأوزبكي (محمد طاهر) قائد الجماعة الإسلامية المهاجرة إلى أفغانستان . وكان طاهر قريباً جداً من أمير المؤمنين محمد عمر . وتنظيمه كان أكثر حيوية وأدق من أى جماعة عربية فى الساحة . والأخطر كان حرصه على إبعاد تنظيمه عن السلفية وتمسكه بالمذهب الحنفى السائد فى بلاده كما فى أفغانستان . توترت العلاقة بين القاعدة والتنظيم الأوزبكي حتى كادت أن تصل يوماً إلى إشتباك مسلح فى كابل على إثر حادثة ذات بعد مذهبى ، تراجع فيه طاهر متسامحاً فقابلته القاعدة بالمزيد من التعنت . زاد من كراهية القاعدة ” لطاهر ” حصول قائده العسكرى ” جمعه باى ” على قيادة القوة المشتركة للمتطوعين الأجانب بناء على إختيار الملا عمر شخصياً

- لعلها نقطة إيجابية فى كارثة الغزو ، أن أدت الهجمة الأمريكية على أفغانستان إلى طرد كافة التنظيمات العربية . وقبلها كانت مسألة وقت فقط حتى تنقسم حركة طالبان إلى عدة منظمات وهابية متصارعة ،

بعد المنظمات العربية الموجودة فى أفغانستان .

بالطبع لن يسير شعب أفغانستان خلف منظمة وهابية حتى لو كان إسمها طالبان ، وبالتالى سيقع الصراع بين شعب أفغانستان وبين طلبة العلوم الشرعية الذين هم تلامذة علماء أفغانستان ، فأى مستقبل مظلم كان ينتظر الإسلام فى ذلك البلد ؟؟ .

لقد إنتصر الأفغان فى كل مرة واجهوا فيها جيوش الكفر الغازية ، ولكن مع برايرة الوهابية فإن الغزو سيتم بإسم الإسلام ، من داخل الصفوف المسلمة التى سيكفر بعضها بعضا ، ويضرب بعضهم رقاب بعض ، على عكس ما حذر منه رسولنا الكريم بقوله (لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ..) وهذا ما يحدث الآن فى كل بلد نشطت فيه “الوهابية القتالية” ، فلم يشهد تاريخ المسلمين ، فى غير غزوات التاتار ، أن خربت ديار المسلمين بهذا الشكل الهمجى ، أو كان الإسلام أضعف فى دياره ، من زمن الفوضى الوهابية تلك .

- و إستطال الزمن فى أفغانستان بمنظمات ” الوهابية القتالية ” فهل كان وضعها سيكون أفضل مما حدث فى مناطق وزيرستان القبلية التى إستقر بها جزء من تلك المنظمات بعد فرارهم من أفغانستان ؟؟ . فماذا فعلت القاعدة وتنظيمات الوهابية القتالية فى وزيرستان ، بعد الإحتلال الأمريكى لأفغانستان عقابا لها على “غزوة منهاتن” التى لم تدر عنها شيئا ؟!؟.

بقلم: مصطفى حامد ابو الوليد المصري - الإسكندرية - (20 / 9 / 2015)

copyright@mustafahamed.com

المصدر: موقع مافا السياسي

www.mafa.world